الناقد



السيدة روز اليوسف الممثلة والزميلة

مطبعة بول باربيه حارة قاي ـ نمرة ٨ - مصر



الاشتراكات

١٠٠ قرش عن سنة كاملة

٦٠ قرش عن نصف سنة

لاتقبل الايصالات مالم تكن بختم المجلة وبامضاء صاحبها

الناقد

مجلة فنية مصورة

الثمن ١٠ مليمات

الادارة

بمطبعة الشباب بالقاهرة

تليفون رقم ٦٧٢ بستان

كافة الرسائل ترسل باسم صاحب المجلة ورئيس تحريرها

محمد على حماد



.. فى قربة مقطوعة!

لغة المستقبل

منذ ثلاثين عاما كانت اللغة السائدة على مصالح الحكومة هى لغة « اجرا اللازم » و« فيتاريخه أدناه » اللغة العامية الصريحة التى لا تعتمد على ماض معروف ، ولا تنتمي الى أدب خاص ، ولا تستطيع أن ترفع رأسها اذا تفاخرت لغات الشعوب . وكما يعيش اللقيط محروما من العطف والرحمة ، معدوم الصلة بالناس ، عاشت هذه اللغة ما عاشت فى هـذه المصالح ، ثم ماتت هناك كما يموت ، لم تسكب على قبرها دمعة كاتب أو شاعر أو خطيب

فى هذه الاعوام الثلاثين نشرت على هـذه المصالح ألوية العلم والأدب والفقه والتشريع ، واذكانت لغه الشعب لا تستطيع ان تنهض بهذه الاعباء جميعاً ، وهى لغة السطح دون الاعماق ، فقد تمشت سنة التطور الحى فى لغتها الميتة ، فأكلت زبدها ، وتركت على أقلام أهلها لغة صحيحة قوية أصلها ثابت ، وماضيها مجيد ، ومستقبلها خالد بخلود قرآنها الكريم

ومنذ ثلاثين عاماً أيضاً كانت لغة الحديث فى مصر شعبية مطلقة ، وكانت الكلمة العربية الخالصة بين كلماتها العامية المنحطة ، نوعا من « الغلت » فى سهل الغلال . ثم خطا التعليم بين طبقات الشعب خطوته القصيرة ، فانتشر فى السهل هـذا « الغلت » ، وأصبحت اليوم لا تعدم على لسان من يتحدث اليك من جماعة المتعلمين طائفة من الالفاظ العربية ، وأخرى من الاساليب العربية يجرى بها لسانه عفواً ، ويستمدها من الصحف والكتب وأفواه الخطباء.. واذا كان الماضي دليل المستقبل ومصباحه فلن يمضي ثلاثون عاما أخرى حتى تكون لغة الحديث قد هذبتها سنة التطور التى هذبت من قبلها لغة المصالح والدواوين ، وسوف لاتختلف هذه اللغة يومئذ عن لغة الكتابة الفصحى الا فى اختزال (٥٠٪) من القافات وتخفيف (٢٠٪) من الهمزات ، وتسكين أواخر الكلمات ، وذلك فارق لن تعدمه بين لغتى الكتابة والحديث فى أية لغة محترمة من لغات العالم

لغة الحديث الدارجة بيننا اليوم اذن لغة تائهة تبحث عن قبرها ولن تلبث غير قليل حتى تعثر عليه ، وأولئك الذين يكتبون للصحف بقلمها ، أو يؤلفون للمسرح على لسانها ، انما يدفنون مع رفاتها مجدهم ونجاحهم إن يكن قد صادفهم مجد أو نجاح ، ولن يكون حظهم من جوائز التاريخ المصرى أكثر من حظها هي أي ابتسامة سخرية ووسام من صفيح ! !

يقولون انهم يؤلفون للشعب من نفس اللغة التى يتكلم بها ... وتلك مغالطة صريحة ، فالشعب لم يتكلم أبداً بلغة الاستاذ أنطون يزبك ، لغة القلوب التى تداس بالاقدام ، وتقذف على السلم وتترك على كل درجة من درجاتها قطرة ، ولم يطلق الشعب زوجته أبدا « بعدد القبور التى تفتحت من عهد آدم » ولم ير الشعب مطلقا كما يرى الاستاذ ابراهيم المصرى موتا يتشنج فى يد مصروع ولا امرأة جميلة فى سريرها كموجة بنفسجية وسط بحر أخضر جميل !! وليس المؤلفان إذ يعتصران عقليهما عن هذه (الآيات) الاكالتى رقصت على السلم ، لا الذين فى أعلاه من أنصار اللغة العربية صفقوا لها ، ولا الذين فى أسفله من قصار النظر أحسوا لها بوجود !!

وهبهم يكتبون للشعب بلغته ففى أي بلد من بلاد العالم أسس للهو والسمر على انقاض اللغات والآداب ! وفى أي بلد من بلاد العالم وجد المسرح المحترم قبل ان توجد اللغة الصحيحة؟ وفى أي بلد من بلاد العالم روعيت فى المسارح ان تكون ملاهى مجردة قبل ان تكون مدارس للتربية والتهذيب ؟ ؟

أيها السادة : انما نخاطبكم بلسان المنفعة والمستقبل ، فانظروا ماذا تفعلون !

صغير عبده

أخبار وحوادث

الحكومة والتمثيل

اهتمت الحكومة فى السنتين الأخيرتين بالتمثيل فأقامت مباراتين لممثلى وممثلات مصر كما أرسلت زكى افندي طليمات فى بعثة فنية الى باريس مهد الفن ليتلقي هناك أصوله ويلم بدقائقه

ورغم ماقام به الكتاب من الحملات الكثيرة ضدالحكومة وخصوصا حول المباراة التمثيلية وقدكان الحق الى جانبهم ، رغم هذا فان اهتمام الحكومة فى حد ذاته ظاهرة جميلة ولو أنها أخطأت الوسيلة المجدية لمساعدة التمثيل

ولكن فى هذا العام انصرفت النية نهائيا عن اقامة المباراة وحسنافعلوا ثم تحولت المسألة من وزارة الأشغال الى وزارة المعارف باشراف وزيرها معالى الشمسي باشا نفسه الذى أبدى اهتماما كبيراً بسائر الفنون الجميلة ومن بينها التمثيل

ويذكر القراء الحديث الذي أخذه رئيس تحرير الناقد من معالى الوزير ونشر على صفحات المجلة ... فى هذا الحديث يقول معالى الوزير أن هناك مشروعا كبيراً يعده خصيصا للتمثيل وللنهضة به نهضة جدية مفيدة

وقد مضت مدة طويلة من يوم أن نشر هذا الحديث الى الآن ونحن نستطلع فى الدوائر والمراجع الرسمية عن هذا المشروع وعما تم فيه وقد تجمعت لدينا اليوم معلومات كثيرة من أوثق المصادر وكلها تدل على أن هناك مساع جدية لعمل جليل سوف تبدو بشائره قريبا

تقرير من عضو البعثة

وقد أرسل زكى أفندي طليمات تقريراً رسميا من أسابيع الى معالى الشمسي باشا يتقدم فيه باقتراحات كثيرة من بينها سفر فرقة مصرية الى باريس لتمثل هناك كما تستفد فرق أجنبية من سائر انحاء العالم

ومن يطلع على التقرير يرى لأول وهلة أن الفكرة الاساسية فيه هي ارسال فرقة مصرية لتمثل فى باريس وقدعلمنا أن هناك اقتراحات عديدة تقدمت الى الوزارة منها ما يتفق مع اقتراح زكى أفندى طليمات ومنها مايعارضه

وقد بقيت المسألة معلقة أياما حتى بت فيها نهائيا ولكننا لانملك حق اذاعة الخبر اليوم على أننا نقول أن الحكومة أو على الأصح وزارة المعارف أخذت فى تحقيق مشروع واسع النطاق سيكون له دوى هائل فى كل الاوساط الفنية والأدبية فى البلد وسيكون منه خير كبير للممثلين والمؤلفين وبالجملة سينشل المسرح فى مصر من التخبط الذي يسوده اليوم

ولعلنا فى الاسبوع القادم نستطيع ايضاح ما أجملنا اليوم .

درس فى الجغرافيا

«المكلا والشحر وحضرموت » ! !

هذه الأسماء الثلاثة تكون «سلطنة» فى ناحية من نواحي العالم انا شخصيا أجهل مكانها بالدقة وان كنت أحمل فى ذهنى شبحا ضئيلا لاسم «حضرموت»

وما دمنا نقول أن هذه الأسماء تكون «سلطنة» فمن الطبيعى أن نستنتج بذكائنا المعهود أن هناك «سلطانا» على هذه السلطنة .

وهو الواقع ..واسم جلالة السلطان مولاى ومولاك صالح بن غالب بن عوض القعيطى .

وما شأن صفحة الأخبار والحوادث بهذا الدرس الجغرافى ؟



قدم مولاى السلطان الى مصر وشاء أن يتنزه فى «عاصمة افريقيا» فزار مساء الأربعاء الماضي مسرح رمسيس حيث شاهد رواية «فى سبيل التاج» وكان فى معيته كبير أعيان حضرموت وحاجبه الخاص

ولست أدرى بالضبط اية فكرة جالت بمخيلة مولاي السلطان أثناء مشاهدته التمثيل وبعد فراغه منه ولعل ممثلى مسرح رمسيس ينتظرون حفلة توزيع النشانات والجوائز بفروغ صبر

كلية آداب وفنون



شغلت السيدة علوية جميل ردحا من الزمن الصحافه الاسبوعية وكان لها مع احدى الزميلات شأن وتقدمت هى الاخرى الى النيابة بشكاوى واتهامات ولكن اليوم هدأ اللغط نوعا واصبح اسم السيدة لا يذكر الا بما يستحقه من الاحترام والاجلال الجديرين به . ولقد اطلقت عليها ذات يوم لقب « كليه آداب وفنون» ويغيظها جدا جدا جدا أن يعاد على مسامعها هذا اللقب ولو كنت مكانها لاغتبطت

وقد شاءت ان تهدينا احدى صورها الاخيرة وهى المنشورة هنا ولست ادرى سر هذا العبوس والتقطيب وان سحرتنى تلك الشعور « الألا جرسون » وتلك النظرة الناعسة أزيك . ياعلو و !!

ولية العهد

ننشر هنا صورة الآنسة سعاد ولية عهد



الاستاذ جورج ابيض وهى فتاة جميلة جذابة ذكية « ، امظلطة »

ولها اليوم اصدقاؤها من النقاد الذين يحبونها ويغرمون بتدليعها واللعب معها. ويحبها والدها حبا جنونيا

اقر الله عيني والديها بهـا ولعل لنا فيها « بريمادونة » المستقبل القريب

سمحه بغدادي

تحدث أحد زملائي المحررين فى عدد مضي عن السيدة (سمحة بغدادي) فاطراها ماشاءله الاطراء ومدح صوتها العذب الجميل الرنان ولم أكن قد سمعت (سمحة) بعد تغنى فتحفزت لسماعها فى أول فرصة

وسألت عن موعد لياليها حيث تغنى فى صالة بديعة فعلمت أنها اختصت بحفلتى الاثنين والاربعاء . . . أى باليومين العادمتين العافية فى الاسبوع .

قلت فى نفسي لعلها لا تصلح إلا لمثل هذه الليالى ...

وكنت فى الصالة حوالى الثانية عشر مساء وسمعت (سمحة) تغنى قصيدة

« الصب تفضحه عيونه ... »

وهي من نظم شاعر الشباب، الشاب الشاعر، احمد رامى

ونظرت فاذا كل من فى الصالة يصفق ويهتف للمغنية بشدة وحماس والكل مطروب من صوتها معجب به وبمقدرتهـا وبانشادها العذب الجميل



فخرجت وأنا أقول أن زميلى المحرر لم يغالى فى مدحها يوم تحدث عنها ثم أعجب فى الوقت نفسه لم اختصوها بيومى الاثنين والاربعاء وهي على ما هى عليه من المقـدرة والصوت الجميل والناس معجبون بها؟!

الحق أنها لاتقل فى عذوبة الصوت وجمال الالقاء عن أية مغنية أخرى بل تفوق الكثيرات منهن ... ولكن لعن الله الحظ العاثر ولعن الله الاستقامة والشرف !!

معلهش ... تروق وتحلى !

الناقد والجرسون

وليعذرني حضرات النقاد الاجلاء فما أريد الحط من شأنهم او تناول كرامتهم بكلمة سوء استغفر الله . بل مقارنة بسيطة خطرت لى اذ كلفني يوما من الايام رئيس التحرير بنقد احدى الروايات .. فى فرقه فاطمة رشدى

جلست اشاهد القصة وفى اثناء التمثيل خطرت لى فكرة. اوحتة نقد صغيرة.. وبعدها بقليل واثناء التمثيل ايضا رأيت موضعا آخر للنقد ثم ثالثا ورابعا ...

احترت .. كيف اثبت هذه الخواطر ولو تركتها فى راسى حتي ينتهى الفصل ربما نسيتها أو بعضها على الاقل ..

وهناك قفزت الى رأسى فكرة او مقارنة بين الناقد وبين الجرسون

ولا مؤاخذه ...

الناقد ملزم ان يحمل في رأسه كل مايجول بخاطره من الآراء عن الروايةوعن سيرها وعن ممثليها وعن مناظرها وملابسها وعن وعن.. الخ

كما أن الجرسون عليه أن يحفظ في ذاكرته كم وسكى على هذه الطاولة . وكم سودا احضرها للطاولة المجاورة .. وكم وكم .. الخ

اليس وجه الشبه حقا لا شك فيه ؟!

الفرق الوحيد ان الناقد جرسون فنى !!



(السيدة فاطمة سرى : صورة لها لم تنشر بعد)



غرامه الاول ـ مخاطرات الشباب ـ تأثير ذلك على حياته
وعلى عمله المسرحى ـ آلام وآمال

ـ ٢ ـ

لله من الدهر ومن صروفه ومن تقلباته!!

اليوم ... وقد اجتزت السنين وعدوت مابين حلقتى العمر

اليوم.. وقد خبرت الدهر وذقت حلوه ومره

اليوم ... وأنا انظر الى ماخلفته من ماض وما أنا عليه من حاضر وما أرجو من مستقبل

اليوم ... لشد مايطول حنيني الى الماضي ولشدما اذكر أياما سلفت فتترقرق فى العين دمعة ، وتملأ الصدر آهة ، وتفعم الرأس ذكرى ويفيض القلب حنانا ويتلفت الى الماضي فاذا خيالات وأشباح واذا آلام وآمال

لله الشباب وسحره ، والفتوة وقوتها ، ومرح الصغير ولهوه ، وفرح الناشيء وعبثه ينوء تحت ثقل الواجب ويرزح تحت أحمال السنين

لله عهد يفعم نفسي نشوة ويملك على زمام حسي وتفكيرى فاذا بى فى صحراء أطوي فيها الليالى أسامر نفسي وأؤنس وحدتى ، فريدا بعيدا عن هذا الضجيج الذي يملأ مسامعي ، وعن هذه المشاهد التى تزدحم أمام ناظرى

لله عهد تقضي ماكان أجمله وما كان أحلى عيشي فيه

انما نعيش فى حاضرنا ومستقبلنا على قبس من نور ماضينا

ما الحاضر ان لم تكن تلك الذكريات التى نحملها فى دفائن القلب ولفافاته من الماضي ..

وما المستقبل ان لم يكن الامل القوى الزاخر فى الرجوع الى الماضي !!

ماضينا .. هو حياتنا .. هو شبابنا .. هو آمالنا ... هو نعيمنا وجحيمنا ..

ماضينا ... هو أيام مرحنا ولهونا ... هو مطمح أنظارنا وقبلة صلواتنا ومحط دعائنا ..

ماضينا ... ولشد ما أتحدث عن الماضي.. هو كل شيء لنا ، فان فقدناه فقد فقدنا النعيم والهناء ، فقدنا أسعد أوقات العمر وأهنأ لحظات الحياة ، فقدنا الغصن النضر والعود الرطب والوردة اليانعة التى يعطر أريجها الفضاء وتملأ تكاهتها الحياة كلها زهرا وعطرا

ان القلب يخفق خفقة الشباب اذ يتذكر أيام الشباب ، والجسد ينبض نبضة الحياة اذ يتمثل فى الماضي أبهج أيام الحياة ، والنفس تسمو وتسمو اذ تسبح فى جو من آمال الشباب وأمانيه

يانضرة العمر ويازهرة الصبا .. انت يامن نسميك بالماضي وأنت فى قلوبنا حاضرة ، وفى آمالنا مستقبلة

يازهرة العمر ويانضرة الصبا ...

أناديك وأنت بين جوانحى ذكرى جميلة وفى عينى أملا باسما .. أناديك وأنت هنا بين الحنايا والضلوع منى ، أشعر بتدفقك وبموجك الزاخر ،

يا آمال الشباب وأماني الصبا ...

أيها الماضي ...

طال اليك الحنين ، وجرى الدمع وكان عصيا دفينا ، ونطق اللسان وكان كتوما أمينا

ياغرامى ... ويا أحلامى .. أقيدك اليوم على الورق كلمات وكنت قبل اليوم فى الرأس والقلب منى ذكريات وآهات

***

كنت فى ربيعى الرابع عشر يوم خفق قلبي بالحب وتفتحت أمامى سبل مغلقة من الحياة وكنت لازلت بعد طالبا فى مدرسة الحكمة فى بيروت كما ذكرت آنفا

نظرتها وكانت فتاة لا تعد ربيعها الثامن عشر ، حلوة التقاطيع جذابة المحيا ، يشع منها نور روحاني أفعم نفسي غراما وملأ على الكون ضياء وسناء

كنت أنظرها فى غدواتي وروحاتى فى الصباح عندما استقبل أشعة الشمس المنيرة تهيب بى ان حان ميعاد الدرس وعند ما أودع الشمس بالعشية وأنا أسرع الخطا الى المنزل

كنا فى الطابق الأعلى مع أسرتى وعشيرتي وهي بالطابق الاول مع أسرتها وعشيرتها وهكذا شاءت الاقدار أن تجمع مابيننا لتبعد ، بعد حين ، مسافة الخلف بيننا

أحببتها ، عبدتها ، بل جننت بها جنونا وحسبك من فتى يحب وهو لم يدر من اسرار الحياة شيئا ولم يخبر الدنيا أكثر مما خبر لعبته ،

أحببتها وكتمت الحب فى قلب صبور يتعذب وهو راض ويتألم وهو ساكن ، أحببتها وأحببت فيها البلبل اذ يغرد بصوته الشجى الحنون ، والزهرة اذ تتفتح لندى الصباح

الرطب الجميل ، والقمر يتلألأ فى علياء السماء ويسبح فى بحر من زبرجد ولجين ،

احببتها وكتمت الحب فى قلب صبور يتعذب وهو راض ويتألم وهو ساكن .

وأضناني الهوى وبرح بي الداء فأسقمني وانحلت مني القوى والجسد فاذا بى خيال سار وطيف حائر ..

لزمت الفراش أياما وليالياً وحار فى أمرى نطس الاطباء ، وعيى الامر الكل فهم فى جهل مابى سواء .

لم أكن آمل ولم يكن لى فى الحياة من رجاء أحب .. نعم ! ولكن هل أدرى محبوب أنا أم البغض يباعد ما بينى وبينها كما تباعد الطبيعة ما بينى وبين السماء؟

لا ...

أحب وهذا يكفينى . أشقى فى حبى وأتقلب على مثل جمر الغضا ، مايهم !! لتجهل من برحائى ما أجهل من نعيمها ، ولتغفل عنى عينها كما تسهر على الامراض والاوجاع ...

أحب .. نعم ! وما يهم ان كنت منها مكان العزيز الى قلبها أم البغيض المكروه الى نفسها ؟

شقيت فى حبي وطال شقائي ، طال سهدى وعز على الصبر ولم تكن لى الى السلوي من سبيل ، فما ازددت الا نحولا ، ولم يزدد الاطباء الا حيرة من شأنى وارتباكا .

كانت تزورنى بحكم الجوار وتعودنى تسأل عنى ولطالما تناولت منها الدواء وأنا مطرق الرأس حياء ، مغض النظر خجلا فقد كنت استحيها وأخشى فتكات لحظها .

تدنو من فراشي حيث أرقد شارد الفكر واللب ، وتعلم انى أبيت طوال يومى تناول الدواء فتسقينيه وتسأل مابي ، وهى لا تعلم ان سهد تلك الجفون دائي ، ونظرة من تلك العيون دوائى .

وأخيراً عجز الطب وأفرغ حيلته ثم نفض يديه منى وعاد يائسا لا أمل ولا رجاء ، فوالله لقد حمدتك بالله وشكرت فضلك وانتظرت ساعة تحل الروح من قيد الجسد

واخيرا ..

تنبه احد الاطباء الى موطن الداء فسال والحف فى السؤال ومازال بوالدتى يستزيدها فى الجواب لعل هناك بقية من أمل أو شعاع من ضياء . سألها

ـ الا يحب صغيرك ؟

وانكرت والدتى وهى على يقين فما كانت تعلم من امرى شيئا ، كان سرى لم اطلع عليه انسانا . سألتني فما كاشفتها بدخيلة امرى وكتمت الهوى وهو نار تتأجج فى صدرى وسعير يلهب احشائى . الا ان عين الام ترى وتنفذ الى الصميم ومازالت بى حتى بحت لها بين الدموع وبين حياء الطفولة وحمرة الخجل

ـ من هي يابنى ؟!

ـ . . . . . .

وبحت باسمها وكأنما اعترف بين يدي قديس وقد نضب معين الرجاء وانا متأهب لاستقبال دعوة السماء .

***

كانت تعودنى تستفسر عن حالى وتسأل ما آل اليه امرى فكاشفتها والدتي بكل شيء فاذا هى تجيب فى مثل مرح الطفل وعبث الصبي .

ـ وانا أيضا احبه

واسرعت الى امى تنبئني النبأ اليقين ، فيا للامل يفيض بين جنبي حياة وقوة ، ويا للنشوة الفرح تعيد الى الجسد البالى حياته ونشاطه ، ويا للحياة تبسم لى من جديد وكنت قد ودعتها الوداع الأخير

ولازمت فراشي تحنو على واسمها تناديني اذ تظنني غافلا أو تائها فيما كان يأخذنى من نوبات الحمى باعذب الاسماء فاستعيد صوابى ثم ينضح جبينى عرق الخجل فما اكاد احسن النظر اليها ، وما تعلم بيقظتى حتى تهرب منى وقد شع فى خديها احمرار الزهرة النضرة والوردة العطرة.

تماثلت للشفاء ونفث فى الحب من سحره وأعاد الى الحياة احب ما تكون الى المرء ، بل اثلج ما تكون الى صدر المحزون المقطوع الرجاء .

وبقينا على حياتنا ، لا انا ناقل اليها امر حبي وما ملأ علي حياتى ونفسى من هواها ولا هى تكاشفنى ما تحس من مثل ما بى . ولكن كان اهلي قد ذاقوا من مرضى الامرين فما زالوا بى وبها حتى ما ننكر من امرنا شيئا ولا نخفى من هوانا سرا ، واستعضنا بالشفاه عن العيون وبالجسد عن الروح

هو الحب فيه نعيمنا وفيه العذاب ، وهو الشباب يرفعنا الى الحب مسوقين مكرهين لا نملك من امر نفسنا شيئا وما نستطيع عنه حولا

هو الحب . نحمله من الماضى ونذكره فى الحاضر ونامله فى المستقبل

وهو الشباب .. ماضينا وسلوة حاضرنا ومطمح مستقبلنا

فان ذكرت الحب فقد نوهت عن الشباب وان قلت الشباب فقد جمعت في لفظة واحدة كل ما تفيض به الجوانح من ذكريات وما تحمله النفس فى لفائفها من مخلفات ، وماتعي الذاكرة من آلام وآمال وما ينبض به القلب من حب ..

الحب والشباب ، هما جنة الخلد ان كان الله يسمح بها قبل الميعاد ، ويحبوها الخلق ولما تحين الساعة .

يا الله .. تهب الشباب وتهب فى أردانه الحب

ويا عين الله .. ترعي الشباب وترعي الهوى

ويا ايها الحب تهب علينا عاصفتك والشباب نسيم عليل

ويا أيها الشباب تنعم بقدس الحب وبجنته وما زلت يانعا نضر العود رطب الجنى

 يتبع



أحلام الشتاء!

الحكومة المصرية تعلن الحرب!

كانت حكومة مصر فى عهد الفراعنة تعلن الحرب وتغزو وتنتصر ، وكانت مصر فى ذلك الوقت امبراطورية وإن لم يتمتع ملوكها تحتمس الثالث ورمسيس الثاني بهذا اللقب العظيم . وكان المصرى حينئذ يقف بين رعاياه فى مستعمراته القصية فيضع أنفه فى السماء ، ويفتل شاربه ويقف على «رجل ونص» ويقول أنا من مصر! كما يفعل بيننا اليوم أصدقاؤنا الشرفاء المعقولون !

ثم دار الزمن ، والزمن دائماً دوار ، فوجدت الشمس مطلعاً لها على غير أبى الهول والاهرام ، ووجدت السيوف أياديا أخرى تلعب بها فى الرقاب غير أيدى أسلافنا القدماء ، وتعب حامل اللواء المصرى فرماه عن كاهله واستراح ، وكان آخر عهدنا بالغزو والسلاح أيام محمد على وابراهيم واسماعيل ، كلهم يعبئ الجيوش ويرسل الحملات ويدوخ الامصار ثم يدوخ هو فى الختام فينام ، وندوخ نحن فى ميدان القتال فتمسح على رأسنا إحدى الدول القوية ، وتهمس فى آذاننا المتعبة « خذ البزة واسكت . خذ البزة ونام !! »

ثم كان الاحتلال الانجليزى ، وقلمت أظفارنا ، وانتزع منا السلاح ، وأصبح المصرى منا لا يستطيع أن يحصل على مبراة قلم ، أو سكين مائدة ، أو سلاح محراث ، أو نصف دستة أمواس جيليت ، حتى يؤتى به الى قلم الرخص صاغراً ، ويفتح له محضر سين وجيم ، وتلقى عليه النصائح الغالية ، وتؤخذ عليه الضمانات القوية ألا يستعمل هذه الأسلحة «الخطرة جداً» فى غير ما وضعت له ، وأنه اذا خطر له يوما ان يقشر تفاحة بمبراة القلم مثلا ، أو يفتح خراجا فى أصبع امرأة بموس الحلاقة ، أو يستعمل الفأس فى الدفاع عن نفسه ضد ثعبان ، فأقل ما ينتظره حبل المشنقة ، أو الاشغال الشاقة المؤبدة فى سجن أراميدان ! وأخيراً وبعد أن تكون روحه قد بلغت الحلقوم تعطى له الرخصة متوجة بهذه النصيحة الذهبية — قال حكيم عاقل « الحديد (يطول) فلا تعود يدك اللعب بالحديد !! »

وبطبيعة الحال ، وبحكم هذه الظروف ، أصبح اعلاننا للحرب على أية دولة من الدول حلماً من الاحلام التى يجب ان نذودها عن خيالنا ، والتى نصح لنا الاطباء الانكليز حتى نحول بينها وبين هذا الخيال ، شربة زيت خروع نشربها قبل النوم فى كل يوم حتى نطهر معداتنا من «الوساخة» التي تضغط على أعصابنا فى الليل وتوحى لها بهذه الاحلام! وتحتم علينا بحكم هذه الظروف أيضاً أن ننمى فى نفوسنا ملكة الكرم الشرقى المشهور حتى يبلغ من وحيها لنا ان نستسلم راضين لكل جار جشع يشحذ سكينة ويقتطع من جسم مصر قطعة ، حتى اذا فاز بها ضربنا له السلام والدم من جرحنا يقطر ، ثم هتفنا به ضاحكين : العبد وما ملكت يداه !!

على أن الشكر لله ، ولنهضتنا المباركة ، ولتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ ، لاستقلالنا الحاضر الذى لا شك فيه ، فبقضاء الله الذى لا يحمد على مكروه سواه ، وبفضل هذه النهضة ، وتحت ظل هذا الاستقلال نرى الحكومة المصرية تعلن الحرب أخيراً على مملكة «الجراد»! فى الواحات الخارجة وبئر الطرفاوى وتزود الحملة التى سافرت هذا الاسبوع تصحبها السلامة والآمال ، بأحدث أنواع المهلكات

ونحن الذين استنصرنا الشرف الانسانى يوم أطلقت علينا قنابل السياسة فى سنة ١٩١٩ ، كما استنصر الانجليز أنفسهم هذا الشرف نفسه يوم أطلقت عليهم أفواه المدافع بخانق الغازات ، وقلنا وقال هؤلاء يومئذ يا للضعيف الاعزل يهدد بالسيف والنار ، ويا للجندى الشريف يختنق فى الجو المسمم! نحن الذين هتفنا يومئذ بحجة الضعيف المغلوب ، لا نرى اليوم مانعاً من اعلان الحرب على أمة الجراد « الغلبانة » وهى أمة كما نعلم ويعلم الجميع ضعيفة عزلاء ، لا تطالب بغير مكانها تحت الشمس ، ولا تنشد سوى حظها فى الاستقلال والحرية !!

ولو أننا اقتصرنا فى حرب هذه الأمة المسكينة على الطبول والصفائح تعزف عليها فيالق الاطفال أيام ان كنا ضعافا مستعبدين لهان الأمر وقلنا أمة تدفع عن نفسها بسلاح مشروع .

والحرب من شرف الشعوب فان بغوا
فالمجد مما يدعون براء !

لكننا — ويا للفخر ! — أرسلنا عليهم طياراتنا « أم سيفين » وملأناها بالغازات الخانقة ، التى صرخت لها انجلترا أيام الحرب صرخة الرعب والاستنكار ، وانجلترا ما تعلم من قوة وجبروت !!

على أية حال ، وفوق جثث الضحايا من هذه الأمة المسكينة ، لا يسعنا — كمصريين — إلا الشعور بالفرح الذى عدمناه من زمن طويل ، والا الاستسلام لحلم جميل من أحلام شتائنا الدافئ نرى أنفسنا فيه وقد كتب لنا النصر على أمة الجراد ، مرسلين ، حملات أخرى على أمم أخرى تنازعنا السيادة والسلطان ، وفى عالم القطط والفيران والبعوض والحشرات متسع لهذا الامل العظيم ، ومن يدرى ؟ فقد نصبح يومئذ كما كنا امبراطورية عظيمة الحول والقوة ، وقد يصفو لنا النيل !

اللهم اجعله خيراً واكتب لنا النصر والتوفيق :

س . ع .

سير هارى لودر

كبير الممثلين الهزليين فى انجلترا

يفوق فى البخل « كلبة يزيد ! »

لو اجتمعت كلبة يزيد مضرب المثل العربى فى البخل والحرص ، بكلاب الامويين جميعا فى معرض عام لأبطال الشح فى العالم ، ما استطعن ان ينافسن فيه سير هارى لودر كبير الممثلين الهزليين الانجليز !

هذا الرجل اسكتلندى المولد والطباع ، ولاسكتلندا شهرة اليهود فى استلال المال من أيدى أصحابه كما يسل الشعر من العجين ، ولابنائها صيت بعيد فى الحرص المزري على البنس والشلن ، والتضحية فى سبيلهما بكل ما يحرص عليه الرجل من كرامة ووقار. ومع هذا اللقب الضخم الذى يتمتع به « سير » هارى لودر ، ومع المرتب الكبير الذى يتقاضاه من عمله ، ومع الشهرة الواسعة التى يتمتع بها بين ابناء التاميز ، لم يستطع الرجل أن ينجو من نداء دمه أو يتحرر من ميراث جنسه الشحيح

ويروى عن السير هاري لودر فى هذا الباب انه نزل على لندن ليمثل بضع روايات هناك ، ومع أن معظم أعلام فرقته نزلوا فى فندق « مدلند اوتل منشستر » وهو من افخم فنادق المدينة ، فقد آثر السير هارى لودر ان ينجو بنفسه من نفقات هذا الفندق الضخمة ، وما تتكلفه الاقامة فيه من ضرائب العظمة والظهور ، وفكر أن يبحث عن صديق يستضيفه فى هذه الاسابيع ، ونجح بالفعل فى العثور على نبيل من النبلاء افرد له جناحا فى قصره ، ومهد له فوق ما يشتهى من وسائل القصف والنعيم ، وخصص له وصيفا يتبعه كالظل فى القصر قائما على أوامره ونواهيه فوق مجموعة الخدم التى القيت عليها الأوامر المشددة ان تكرم وفادة النزيل

واقام السير هارى لودر فى هذه الضيافة الكريمة ما أقام ، ووصيفه لا يدخر وسعا فى الحفاوة بسيده ، والنزول على هواه حتى فى المنى والخواطر ، والرجل يعجب بهذا الاخلاص العميق ، ويبالغ لمضيفه فى هذا الاعجاب ، وصاحب الدار فى كل يوم يثنى على هذا الوصيف أجل الثناء ، على ما يبض من وجهه فى عين نزيله الكبير . وجاء يوم الرحيل فى النهاية وأقبل السير هارى لودر على وصيفه يهش له ويبش ، والوصيف لا يستطيع ان يكتم خفقان قلبه الفرح ، فى انتظار العطية التى زخرفتها له أحلامه الذهبية فى هذا الأمد الطويل ، والتى تناسب مقام الضيف وصيته ولقبه ، وتتفق مع شرف المضيف ونبله القديم

وابتسم السير هارى لودر لوصيفه ابتسامة لطيفة بعثت فيه الأمل ، ثم نظر اليه نظرة طويلة وقال له فى صوت هادىء رزين :

انى سوف لا أنسي ما حييت إخلاصك ولا عطفك ولا عنايتك بأمرى بين مظاهر هذا الكرم الذى طوقنى به مضيفى النبيل . وارجو ان تتقبل منى هذه الهدية الضئيلة جزاء ما أسلفت الى من عطف واخلاص . .

ثم مد السير هارى لودر يده الى جيبه ، بينما قلب الوصيف المسكين يثب فى صدره ، وخياله يطير فرحا الى خطيبته المحبوبة يزلف لها بشرى السعادة والصفاء ، وذهنه يسرح الى الف مخزن من مخازن الملابس والحلى والاحذية والقبعات يصطفى منها و يختار لنفسه وللعزيزته المحبوبة معقد حبه وهواه ، وأحلامه تتجه بقوة وفظاعة الى البيت الهادىء الصغير الذى طالما فكر فى ان يتخذه عشا يقضي فيه مع خطيبته شهر عسله المأمول ، وشفتاه تتزمزمان عن بعض جمل الشكر العميق ، ويداه تفرك احداها الاخري فى حرارة واغتباط ، ونصفه الاعلى يميل الى الارض راكعا حتى ليوشك جبينه أن يقبل البساط !

وفى لحظة خرجت يد السير هارى لورد من جيبه وفيها ورقة ، لم تستطع عينا الوصيف المسكين المتوهجتان على نار قلبه المشتعل أن تتبينا كنهها ، وانما كانت اذناه وحدهما تسمعان الى كلمات السير هاردى لورد ببلاهة وجمود :

« اسمع يا صديقى . . . هذه هديتى اليك . هذه صورتي ! . . صورتى الفوتوغرافية ! . . فاحرص عليها وأعدك بشرفى اننى سأوقعها لك بخطي ، مع كلمة . . . ما بك ؟ أى شيء جرى لك ؟ انك تترنح ! انك توشك أن يغمي عليك ! »

وكان الوصيف فى هذه اللحظة حقا يترنح وكان قلبه يتشلج فى كف احلامه الذائبة فى الهواء ، وكانت ساقاه تضطربان تحت جذعه المطعون ، والعرق البارد يتصبب من جبينه المحموم ، ومع هذا كله فقد استعاض ثباته فى لحظة ، ثم مد يده المشلولة الى السير هاري لورد فاخذ منه الصورة ، ولسانه يتحرك فى فمه بصوت أعلى من الهمس قليلا ، وبهذه الكلمات :

« لا شيء ! شكراً جزيلا !! »

وعلى أول شخص قابله السير هارى لورد فى الطريق القيت محاضرة شيقة فى قناعة خدم لندرة وفرحهم بالقليل ، وكان برهان السير هاردى فى هذه المحاضرة وصيفه الذى كاد يغمى عليه من فرط الجذل والسرور اذ أهداه صورته الفوتوغرافية جزاء ما أسلف له من عطف واخلاص !! ثم ختم بطلنا محاضرته بهذه الجملة :

« ... وعلى أية حال فلا يسع الانسان أمام عاطفة التقدير التى تقابل بها صورته الا الشعور بشيء من المجد والعظمة !!! »

نموذج من أدب الكتاب

حول الفريسة

سيدي رئيس التحرير

(ولا مؤاخذه فى قولى رئيس ! فما هناك تحرير حتى يكون له رئيس فالمحرر هو رئيس التحرير وهو قلم التحرير وهو كل شيء فى المجلة)

لقد آلمني كما آلم غيرى من قراء مجلتكم طعنكم المر فى رواية الفريسة وعيبكم على مؤلفها وأخذكم عليه بعض صفات لو كانت لغيره (احم !) لغفرتموها له بل ولملأتم الدنيا ضجيجا بالرواية العظيمة والمؤلف الكبير والقطعة الفريدة من الحياة العصرية .. الخ الخ أو كانت رواية معربة لما زدتم عن نقل آراء فطاحل النقاد الغربيين فيها .. لعن الله الزمن الذى جعل أمثالكم من النقاد .

أنكم وأكثر النقاد ياسيدى قد نزلتم فى عين الجمهور الذى احتقركم وصد عنكم لانه أدرك أنكم مأجورون موتورون مرضى فى عقولكم متهمون فى ذمتكم مصابون فى كرامتكم لاتعرفون للنقد معنى الا أن يكون حربا على اعدائكم (اي اعداء جيبكم) والا أن يكون بخورا تحرقونه على مذبح أطماعكم وشهواتكم الدنيئة كيف تحلون لأنفسكم قيادة الرأى الفنى العام وأنتم لاتعرفون عن الفن شيئا ولا تقدرون كرامة مهنتكم وحقيقة مركزكم كقادة للرأى العام فى هذه الامة المسكينة . نراكم تهاجمون النابغين كل يوم وتصدرون أحكامكم على ارباب المسارح وارباب الاقلام الذين يتنزهون عن النزول الى حضيضكم وترفعون عن رشوتكم كما يفعل غيرهم . أنكم أطفال فى الادب أطفال فى الصحافة أطفال فى الفن المسرحى : « معلهش يابابا »

لقد أصبحت لفظة نقاد مسبة بعد ان كانت شرفا وفخارا وأصبح النقاد أحط الناس واسفل الناس واقل الناس منزلة فاحتقرهم رجال الفن الصحيح وابتعد عن زمرتهم النقاد النزهاء ذوو الضمائر الحية الشريفة وطرحهم الجمهور ظهريا بعد ان كان يتبعهم فى الرأى . وليس ذلك تقلبا منه ولا جهلا وانما ذلك لانه رأى منهم ما رأى من سعى وراء الاغراض والشهوات وبيعهم ضمائرهم بيع السلع الخسيسة فى سوق الرجس. واهتمامهم السافل بالشخصيات وبعدهم الشاسع عن الفن وعن المسرح وعن الادب وعن الصحافة بل وعن الضمير والشرف والعفة وأصبحت وريقاتهم بؤرات للرذائل يندى لها جبين الرجل قبل الفتاة ويضج لها ضمير العقلاء والشرفاء . أصبحت هذه الوريقات السافلة لاتستحق الا الحرق وأصبح أصحابها يستحقون السجن يحرقون فيه الارم ندما والضرب بالنعال على وجوههم (كذا) حتى تحمر قليلا مادامت لاتحمر للكلام الذى يسود اصحابها به صفحات مجلاتهم الدنيئة .

ماهذا الذي اصابكم حتى اصبحتم تعتبرون « الفريسة » رواية مفككة الاوصال ضعيفة الشخصيات مملوءة بالسخف والهذر . بل ماهذا الذى لم يصبكم من المال الذى لو اصابكم منه القليل من الكل والملايم لملأتم صفحاتكم مدحا وتقريظا . لقد سئمناكم يا عبيد الشهوة ياعبيد المال يافاقدي الضمير وياساقطى النفوس. (كذا) فتنحو بالله من وجوهنا فقد ملأتم الجو برائحة افواهكم النتنة وبقاذوراتكم التى تشمئز لها نفوسنا

لقد فقدتم صوابكم : اذا أخذ رمسيس وغير رمسيس يمثل الروايات المترجمة عن الكتاب الغربيين صحتم صيحات منكرة وهددتم وتوعدتم وأرغيتم وأزبدتم وقمتم وقعدتم وملأتم الارض عويلا وضجيجا لرب السماء. « اين الروايات المحلية ـ أين المسرح المصرى ـ أين الروح البلدية تظهر أمام النظارة اتريهم عللهم الاجتماعية ـ لم يبخل مديرو الفرق على المؤلفين المصريين ولم يقبروا النبوغ المسرحى فى مصر وهلم جرا» . ثم اذا جاء الجد والف مؤلف مصري

صميم رواية مصرية بحتة تمثل الحياة المصرية تمام التمثيل قبضتم أيديكم عن تشجيعه - بل ياليتكم تكتفون بذلك - انكم تسقطونه فى عين الجمهور الراضي عنه وعن روايته والذى صاح مرارا وتكرارا «المؤلف! المؤلف» وتهاجمونه فى شخصه فى أسلوبه وفى شخصياته وفى مغزى روايته و...

ثم نراكم اذا كانت الرواية مترجمة تكون أفواهكم عن انتقادها بالذات أو انتقاد شخصيتها أو مؤلفها اللهم الا نتفا من النقد تترجمونه عن مواطنى المؤلف ثم تنقلبون نارا على ممثلينا بل أكابر ممثلينا وممثلاتنا تحطون من قدرهم وتلقون على أكتافهم عبء سقوط الرواية وتندفعون فى ذلك اندفاعا أهوج لا ترعون فيه ذمة ولا أدبا. وماذا عليكم؟ فريق من الجهال يحاولون النقد دون أن يفهموا النقد ولا المقصود منه وهم يعلمون مبلغ ضعفهم وقصورهم فلا يجرؤون لحظة على نقد الرواية المعربة ولا نقد مؤلفها ولكن سهل عليهم أن يطعنوا مواطنيهم فى الصميم رغم ما يتكبده هؤلاء من جهد ومال وتضحية فى سبيل ادخال الفن الغربى الى هذه البلاد

ماذا على المؤلف اذا وضع دروسا عديدة فى موضوع واحد بل وفى عائلة واحدة السنا نجد كل هذه الشخصيات المتضاربة فى عائلاتنا تظهر كل يوم اليس كل الازواج ظالمين وكل الزوجات مظلومات؟ واليس معظم الرجال العصريين متهتك متبذل يترك امرأته المحجبة المسكينة ويرتمى فى أحضان الغانيات بين كؤوس الخمر والقصف والمجون. واليس كل الشباب بلا استثناء يجهل النساء تمام الجهل ويقضي أول حياته مع المومسات ثم يقع في شباك أول امرأة يقع عليها نظره. بل اليس درسا عظيما من المؤلف أن يظهر للجمهور المصرى أن ضرر ذلك قد يكون عظيما الى درجة أن يحب الشاب امرأة أبيه. اتراكم لو كان المؤلف غريبا كنتم تستهجنون شخصية ابيه... كلا! كنتم تقولون مثلا المؤلف مولع بالغرائب او ما الى ذلك من العبارات

ثم لماذا تتساءلون، على من تقع تبعة الشجار؟ وانتم تعلمون أن هذا الشجار بين الزوج والزوجة اصبح من مظاهر الحياة العائلية فى مصر. بل لعلكم فاتكم الحكمة التى قصد اليها المؤلف من ذلك. فهو لم يقصد اى شجار بالذات بل اراد ان يرسم صورة واضحة لحياة عائلة مصرية تبدو فيها الشقاق لعدم اختيار الزوجين احداهما للآخر، بل لو تريثتم قليلا لوجدتم التبعة يلقيها المؤلف على اخلاقنا وعاداتنا كما يتبين من كلام الباشا والد سميرة.

ثم كيف تستغرب فهم صالح بك لحب امين وانت تعرف أن غيرته على امرأته شديدة ومن كان شديد الملاحظة قد يشتد فى الملاحظة الى استنتاج ماليس يقع امامه من الامور. وكيف لاتدرى سبب نأى حمدى عن سميرة بعد حبه لها مع انك تعلم انه كان يطمع في اتخاذها محظية له فلما تبين له انها ترفض ذلك رفضا تاما قطع منها الرجاء وتزوج باخرى. واما تعلق سميرة بحمدى حتى بعد أن تبينت لها نذالته فذلك امر طبيعي فى المرأة لا تستطيع عنه بديلا.

أما بعد فيا ايها الذين تسمون انفسكم بالنقاد حطموا اقلامكم واكموا افواهكم واقسموا بينكم وبين انفسكم ان لا تعودوا الى الكتابة عن المسرح

اقفلوا مجلاتكم وابحثوا عن اى عمل آخر يدر عليكم الكسب وماذلك علي أمثالكم بعزيز

لقد سئمنا كلامكم وكرهنا مجلاتكم وها نحن نعرض عنها رويدا رويدا حتى تخفت صوتها وصوتكم ويمكن للقافلة أن تسير دون أن تسمع نباح الكلاب المؤلم للاذن

محمد محمد ابراهيم

ملحوظه :- لو كانت لكم شجاعة كافية فانشروا كلمتى فى مجلتكم ولو عملا بحرية النشر!

(الناقد) ليس كاتب هذه الرسالة هو محمد افندى ابراهيم ولكنه مخلوق آخر يستتر وراء هذا الاسم، وها نحن قد اجبنا طلبه فنشرنا الرسالة، فهل له هو الآخر ان لا يجبن فيخبرنا من هو؟ اننا نؤذى القراء بنموذج من أدب الكتابة والمناظرة!!

شكر

يتقدم صاحب الجريدة بالشكر لاصدقائه العديدين الذين تفضلوا بتعزيته فى فقيد العائلة المرحوم سيد افندي بسيوني حماد

ويسأل الله ألا يريهم مكروها فى عزيز لديهم.

فى ذمة الله

توفى الى رحمة الله والد الأديب ابراهيم افندي الجزار الممثل بمسرح رمسيس فنتقدم اليه بالعزاء ونسأل للفقيد الرحمة والغفران.

احاديث الناقد

مع الموسيقار الكبير الشيخ على درويش

«وفد الى مصر فى العام الماضى موسيقار كبير»
«من اهل حلب مشهود له بالمقدرة والاحاطة بكل»
«دقائق فن الموسيقى وله كتاب فى هذا الفن ذو»
«قيمة كبيرة وقد تعهد بطبعه نادى الموسيقى»
«الشرقى الذى يعمل فيه الاستاذ كمدرس .»
«ولمكانة الاستاذ وشهرته البعيده فى فنه سألناه»
«حديثا باسم الناقد وهو المنشور هنا»

المحرر

كنت على موعد مع الاستاذ الشيخ على درويش فى الساعة السابعة تماما فى نادى الموسيقى الشرقى ومن ثم قصدنا ادارة زميلتنا روز اليوسف حيث جرى هذا الحديث

ومن الصورة التى تجدها على هذه الصفحة تستطيع ان ترى محدثى الفاضل كما انك تستطيع ان تلمس شخصيته من الحديث الذى تقراه على هذه الصفحات

سألته ان يقص على تاريخ حياته فقال :

ـ اول شيء احب أن اذكره لك هو أنى مصرى الجنس وعائلتنا من مدينة منوف وحدث ان سافر جدى مع ابراهيم باشا فى حروبه فى سوريا وكان اماما لاحدي الفرق فظل مع الجيش حتى مدينة حلب وهناك تزوج واستقام وفى حلب ولد ابي وولدت انا وبقيت بها حتى اليوم

كان والدى من اتباع الطريقة المولوية التى تنسب إلى جلال الدين الرومى الذى كان مغرما بالموسيقي والتصوف ومن بعده اتى ابنه

الموسيقار الكبير الشيخ على درويش

«سلطان ولد» وهو الذى نظم الطريقة ووضع اساسها ثم نظم الاغانى التى تلقى فى حفلات الذكر على الآلات الموسيقية الوترية وفتحت التكايا فى كل مكان لاتباع هذه الطريقة وانضم والدي الى تكية المولوية فى حلب . وكنت فى حداثتى انتهز فرصة عطلتى يوم الجمعة من الدراسة وازوره فى التكية . وكانت العادة ان تقام حفلات للذكر كل يوم جمعة فكنت استمع طويلا إلى أناشيدهم وموسيقاهم واعجب بها ومن هنا نشأ تعلقي بالموسيقى وشغفى بها . وآنس فى شيخ التكية صوتا جميلا فعيننى مؤذن الجمعة ثم عهد إلى مهمة آداء الاذان فى رمضان ثم طلب من والدى أن يلقننى الحانهم واغانيهم حتى اشترك معهم فى حفلات الذكر

وكان فى التكية فى ذلك الوقت «عثمان بك» مؤذن السلطان عبد العزيز وقد أمر بنفيه السلطان عبد الحميد عند ماتولى الملك وعلى يدي هذا الرجل تلقيت مبادىء الموسيقي وقواعدها الاولية . ثم حضر إلى حلب فى هذه الاثناء موسيقار تركي من اشهر العازفين على الناى يدعي « شرف الدين بك » ولما سمعته يعزف على نايه طربت منه جدا وتعلقت به فعلمنى العزف على الناى ولكنى كنت طول هذا الوقت مواظبا على حضور المدرسة لا اتخلف عنها يوما . اشتغل بدروسي فى النهار وفى المساء اقصد التكية اتلقى بها دروسي الموسيقية

وبعد مضي ست سنوات عيننى شيخ التكية وكان يدعي « عامل جلبي افندى » فى وظيفة « قدوم زان باشي » اي رئيس جماعة الموسيقيين فى « المطرب » وهو المكان الذى يجلس فيه جماعة العازفين والموسيقيين أثناء حفلات الذكر وبقيت فى هذه الوظيفة عشرة اعوام متوالية كنت خلالها دائم البحث والتنقيب عن اصول الموسيقى ودقائقها بدون ملل وباستمرار .

ثم فكرت بعد ذلك فى البحث عن الموشحات القديمة والاغانى المندثرة من عهد الاندلسيين والامويين والعباسيين ثم الاستقصاء بدقة عن جميع الاوزان الشرقية المستعملة فى الشرق . واتسع امامي مجال البحث فأخذت

في دراسة الموسيقى العراقية والفارسية وحدث ان الامير خزعل امير المحمرة ارسل في طلبي فانتهزت الفرصة وسافرت اليه وتركت « المولوية » نهائيا وكانت المرة الأولى التي خرجت فيها من حلب وهناك في امارة المحمرة كان الامير خزعل يستضيف فرقا موسيقية كثيرة من كل انحاء الشرق ومن بينها فرقة ايرانية من بلدة « شيراز » تحت رئاسة الموسيقار « بليخان » اشهر موسيقي في بلاد العجم فأخذت ادرس مع زملائي موسيقاهم واحفظ عنهم الحانهم حتى حذقتها

وبقيت في ضيافة الشيخ خزعل سنة ونصف عهد الي فيها برئاسة موسيقاه الخاصة وكتابة الحانها وتعليم افرادها وكانت موسيقة عسكرية يستخدمون فيها الالات النحاسية . واحيانا كان الشيخ خزعل ينظم بنفسه ابياتا من الشعر في شتى المعاني والاغراض ويعهد بها الي فالحنها له واسمعها اياه بصوتي وعلى طريقة القصائد المعروفة .

وعدت بعد ذلك الى حلب ومن هناك قصدت الاستانة صحبة شيخ التكية « عامل جلبي افندي » وكان ذلك أيام حكم السلطان رشاد وفي أوائل سنة ١٩١٤ التي بدأت فيها الحرب الكونية وعين هو رئيسا « للمولوية » في بلدة قسطموني أما أنا فقد دخلت مسابقة موسيقية أقامتها وزارة المعارف في الاستانة ونجحت فعينت مدرسا للموسيقى في « المكاتب السلطانية » بقسطموني وهي تعادل في مكانتها المدارس الثانوية في مصر . ولبثت في وظيفتي تسع سنين انتقل في مختلف المكاتب السلطانية ثم عينت في « مكتب السلطان غازي عثمان باشا » وبقيت هناك سنتين

وفي هذه الاثناء كنت مهتما بتأليف كتاب في علم الموسيقي باللغة العربية . ولذلك كنت أبحث في مختلف المكاتب ودور الكتب عما تركه السلف من الكتب الموسيقية فاقرؤها واستقي ما أراه صالحا كما كنت أبحث في الالحان القديمة المندثرة وأطوارها وطريقة تركيبها ووضعها وسائر ما يتصل بها . وتوفقت الي اتمام الكتاب وجعلته في سبعة أقسام وكنت أعهد الى أحد أصدقائي من علماء بيروت وأساتذة اللغة العربية بالمكاتب السلطانية في مراجعة الكتاب وتهذيب عبارته لغويا واسمه الشيخ عبد العزيز افندي الاديب وبعد أن انتهت الحرب عدت الى حلب ومعي الكتاب

وهنا القيت عليه سؤالي الاول

ـ ماهي الأبحاث التي يتضمنها هذا الكتاب

ـ القسم الأول والثاني نظريات في علم النوتة الغربية ، القسم الثالث يبحث في تطبيق الموسيقي الغربية على الشرقية وشرح المقامات الموسيقية المستعملة في الشرق وتركيبها وطريقة سيرها وسلمها وكتابتها بالنوتة ، القسم الرابع ويبحث في الاوزان الموسيقية المستعملة في الشرق مكتوبة ومقيدة بعلامات ومسافات النوتة الغربية ، القسم الخامس في الآلات المستعملة في الشرق وكيفية استعمالها وآداب استعمالها ، القسم السادس موشحات قديمة وأقسامها وأنواعها وقد ذكرت بعضها وكتبته بعلامات النوتة ، القسم السابع وهو ينقسم الى قسمين الاول تمرينات على القسمين الاول والثاني من الكتاب والثاني تمرينات على القسم الثالث من الكتاب

وقد قيدت كل الموشحات القديمة التي عثرت عليها بعلامات النوتة وعهدت الى بعض أصدقائي من الشعراء الذين أثق بهم في تهذيب كلامها الذي ولا شك قد تغير قليلا من كثرة التداول على ممر السنين والاجيال .

ـ ماسبب قدومك الى مصر ؟

ـ قدمت بناء على دعوة من نادي الموسيقي الشرقي الذي ارسل في طلبي . فحضرت وهنا اطلع حضرات أعضاء النادي الكرام على كتابي واتفقوا معي على طبعه على حسابهم الخاص ثم طلبوا مني أن اشترك معهم في حفلاتهم الرسمية وعهدوا الى تعليم الناي وعزفه لبعض طلبة الملاجيء الذين يتلقون دروسهم الموسيقية في النادي

ـ لقد اعتاد الكثير من موسيقي مصر ومطربيها زيارة الأقطار السورية فهل تعرفت باحد منهم ؟

ـ عرفت الكثيرين ومن بينهم المرحوم الشيخ سلامه حجازي وكل أفراد فرقته وكان معه المرحوم الشيخ سيد درويش الذي عرفته في حلب . ومما أذكره عن هذا الموسيقار الشيخ سيد أنه كان مغرما بحفظ كثير من التواشيح وخاصة التي من نغمات ومقامات غريبة غير مألوفة ومن هذه الموشحات ماحفظه مني شخصيا ولقد كان من أصدق أصدقائي طول المدة التي مكثها في سوريا وتبلغ العامين وله عندنا في سوريا مكانة كبيرة ومركز محترم لانه رجل بحاث عشق الموسيقي وهام بها وكان لا يمل من البحث في أصولها ودقائقها واني أحبه واحترمه كثيرا

ومن بين الذين عرفتهم في حلب أيضا السيدة فتحية احمد واني أول المعجبين بها وهي موسيقية قديرة متفننة ذات صنعة ماهرة وحذق كبير

ـ ماهو النقص الذي تحسه في موسيقانا الشرقية وماهو رأيك عنها عموما ؟

ـ ان موسيقانا أغنى موسيقى وجدت في العالم ولكن يا للأسف ان القائمين بالامر بها في الشرق لا يحسنون آداء مهمتهم . فاولا .. الملحن الشرقي لا يضع موسيقاه بحيث تمثل المعنى الذى أراده الشاعر من شعره ، ثانيا .. عدم اختيار الشعراء البحور والاوزان الشعرية التي تناسب معنى وغرض القطعة التي ينظمونها فمثلا يجب أن يختار للمارش والنشيد بحر يخالف البحر الذى يختار للمنولوج أو الدور أو التوشيح ، ثالثا .. اكتفاء الملحنين بما في رأسهم من المعلومات الضئيلة وبما يعرفون من النغمات القليلة وعدم بحثهم عن غيرها ولذلك تجد ألحانهم متشابهة ذات لون واحد مع اختلاف أغراضها ومراميها ومعانيها مع أن في الموسيقي أنغام خاصة ومقامات خاصة لكل معنى فهناك أنغام تدفعك للحماس والثورة كما تبكيك وتحزنك

البقية على صحيفة ١٨

خواطر وملاحظات

كان ياما كان !!

من الاسماء التى تعلق بذهنى ولا يكاد يفارقنى طيفها ولا فى المنام ... كبشة من أمثال حاتم طىء وعنترة العبسي والزناتى خليفة اللى هجم على دياب قال له روح متروح كلب العرب مدبوح ...

ويهمنا من هؤلاء السادة عين الاعيان حضرة الفاضل المحترم حاتم بك طىء !!

حدثتنا كتب اللغة عن كرم حاتم وعن سخائه وأظنك تحفظ قصة فرسه التى ذبحها .. ولكنها لم تحدثنا عن ذريته وخلفه الصالح حتى شاءت الظروف ان تسوق الينا عام ١٩٢٨ بعد الميلاد رجلا من سلالته .

جلس فى قهوة نيوبار عصر يوم الاربعاء الماضي رجل اعرابى خرج من خيمته على ما أظن لاول مرة فى حياته

جلس الرجل وتقدم اليه الجرسون كما هى العادة فطلب فنجانا من القهوة وبعد ان شربه على مهل هب واقفاً وأراد الانصراف وكان من الطبيعي جداً جداً أن يتقدم منه الجرسون يطالبه بثمن القهوة التى شربها

وهنا زلزلت الارض زلزالها !! كيف ؟ هل فى الدنيا إنسان يسأل الناس ثمن القهوة التى يشربونها عنده ؟. العربى - (يخاطب الجرسون) عاوز إيه ؟ ثمن القهوة ؟ انت يا راجل مجنون ؟ فيه حد يسقى الناس القهوة بفلوس ؟ جري إيه فى الدنيا يا رجاله ... بقي يا راجل انت لما تيجى فى الدوار عندى فى البلد وان شاء الله يا رب تشرب قهوة طول النهار ... أقوم أنا أدفعك مليم واحد ؟ عيب ، عيب يا راجل ، اختشي الناس تسمعك !!

وعبثا حاول الجرسون المسكين - قليل الخير - أن يفهم الاعرابى أن ما يجوز عند فى الدوار - لا يجوز فى قهوة . وانصرف الرجل ولم يدفع ثمن قهوته بل انصرف غاضباً حانقاً من هذا البخل المزرى المشين ...

ولا اشك لحظة ان هذا الرجل هو حاتم العصر والاوان وخليفة ذلك الكريم السخي ..

ولكن سيدي

كان يا ما كان !!

سيبه .. دا معايا !!

من الحكايات التى تروى على سبيل الفكاهة والمجون قصة ذينك الرجلين الفضوليين إذ كانا فى بعض تجوالهما فصادفا فرحا فغافل أولهما الحراس ودخل وحاول الثاني الدخول فلم يفلح وأوقفوه على الباب فما كان من الاول الا أنه نظر الى الخدم بأنفة وكبرياء ثم قال

- سيبوه .. دا معايا !!

فكان ان تنبه الخدم اليه أيضاً فطرد مع رفيقه شر طردة

كل هذا يروى على سبيل الفكاهة المحضة ولكن حضرة زعيم الطلبة سابقاً والنائب المحترم حالا حسن افندى يس حقق لنا هذه الاقصوصة.

من المعروف ان وزارة المعارف لا تفتح أبوابها للزائرين أيا كانوا قبل الثانية عشر ونصف ظهراً فحدث أن أراد النائب المحترم حسن يس أن يتوسط لبعض أهل دائرته فى مسألة تخصهم فى وزارة المعارف فاصطحبهم معه ثم قصدوا الوزارة ولست أدرى بالضبط كيف استطاع حضرة النائب الدخول دون ان يراه البواب

ولعل الزوغان من البواب هو كل ما تبقى له من دروسه المدرسية ...

دخل سي حسن فأراد الباقون الدخول أيضاً وهنا منعهم البواب فنظر اليه سي حسن من بعيد قائلا

- سيبهم دول معايا !!. وكان نصيبه نصيب أخينا الفضولى فقد أخرجه البواب هو أيضاً وأرغمه على الوقوف خارج الباب حتى الثانية عشر والنصف وهو الميعاد المحدد رسمياً لدخول الزائرين .

الحق .. لقد ضحكنا طويلا على أبو على .. الله يخليك ونضحك عليك كان وكان !!

اضرب بلطة !

مسكين بلطة افندى ما ذنبه يتلقى كل هذه الاهانات والضرب من الناس وهو ساكن لا يشكو ولا يتألم ..

لا تخرج الناس من بيوتها الا .. لتضرب بلطة .. وأسألك وقد هممت بمغادرة المنزل

- أين أنت ذاهب

- رايح أضرب بلطة !!

وتقابل صديقك فتسأله

- أين كنت ؟

- كنت بضرب بلطة ؟

ويغريك صديقك بالخروج . قائلا

- تعالى نضرب بلطة !

يعنى هو « بلطة » دا حيلاقيها منين والا منين .

وإيه اللى بين الناس وبينه تخليهم كلهم يجمعوا على ضربه ؟ ما تفهمش ؟

واذا كنا نبكى على حظ « عمرو » التعس الذى ما زال « زيد » يشبعه ضربا من يوم ان قال النحاة « ضرب زيد عمرا » فان بلطة يستحق أن تقام له حفلات البطولة والتكريم على صبره الجميل وعلى كرم أخلاقه

دي بلوة عمرو بالنسبة لبلطة جنة ونعيم . مفيش حد بيضربه غير زيد لكن أنا وأنت وهو وهى وأنتم وأنتن وكل الضمائر الحية والميتة .. كلنا بنضرب بلطة ؟!

حلم ولا علم

على

مسرح الماجستيك

أخرجت فرقة على افندى الكسار فى الاسبوع الماضي رواية (حلم ولا علم) من قلم بديع افندى خيرى وتلحين الاستاذ زكريا افندى احمد وسنتحدث عن المؤلف الفاضل عند ما نكتب عن رواية (جنان فى جنان) ليتسع لنا المجال

نتحدث هنا عن زكريا افندى احمد . بدأ هذا الملحن حياته الموسيقية بدءاً قوياً وأحدث ضجة حوله لا بأس بها ووضع ألحاناً زاخرة فياضة ملأت الناس طربا فبنوا عليه آمالا كبارا . ولكن اليوم لا ندرى لم تضاءل اسم الشيخ زكريا حتى ما عاد يذكره اليوم انسان اللهم الاعم الشيخ عبد الرحيم فى اعلانات مطبعة الرغائب ..!!

وهو ظلم كبير وقع على الشيخ زكريا لست أدرى سببه إلا ان يكن تهاونه فى حق نفسه فانك تسمع اليوم ألحانه وخصوصاً ألحان



مرسي

الجوقات فلا تكاد تعرف لها أولا ولا آخراً ولكنك تحس قوة الشيخ زكريا حقاً فى فردياته فلحنه فى الفصل الاول الذى ينشده الشيخ حامد مرسي قوى الى درجة كبيرة تدل حقاً على مقدرة فنية لا بأس بها



السيدة رتيبة رشدى

اذا ماسر ذاك الخمول الذى يخيم على الشيخ زكريا وهو يلحن اناشيد الجوقات .. لازم مستقبلهم !!

اما الرواية فهى كسائر روايات مسرح الماجستيك لا تحتاج الى تعليق كبير او تلخيص منا ويكفى انها تدخل السرور على قلبك وتملأ فمك ضحكا وقهقهة فاذا بك مبتهج طروب وقد مضيت ليلتك سعيدا مغتبطا

ولازالت فرقة الماجستيك كما عرفتها .. على الكسار .. الشيخ حامد مرسى .. عبد العزيز افندى احمد . . ثم ممثلتها الاولى السيدة رتيبة رشدي .

اما بربرى مصر الوحيد فانه لا يزال يحمل هـذا اللقب دون منازع ولايزال محبوبا من



على الكسار

الشعب يلقى منه كل صنوف الترحيب والتشجيع رغم ان شخصيته فى كل الروايات تتشابه وتتفق فلا تكاد تميز بينها فانك على الدوام راض عنها مسرور منها وتلك بلاشك مهارة من الممثل لا ننكرها عليه

وننتقل إلي الشيخ حامد مرسي الذى يعهد اليه دائما بدور (الحب) ومن الغريب انه يجيده على الدوام ! !

وهو دائما يحب ويجيد الحب بدون أن يمله أو يسأمه ولعل ذلك ذنب الشخصيات التى يمثلها وليس ذنبه هو !!

لازلت أعجب بانشاده وأطرب له كثيرا ولقد سمعته يغنى لحنه الاول فى الرواية على قبر الحبيب فوالله لقد انتقل بي الخيال فى أودية بعيدة مالها من قرار .. كاد الدمع يغلب العين لولا تذكرت انى جئت لاضحك وأسرى عن نفسي لا لابكي وأحمل هما جديدا فوق همى .

رغم هذا لازلت أقصد مسرح الماجستيك لاسمع هذه الانشودة مرة بعد مرة وأفيق وأنا لست أدرى فى (حلم أنا ولا فى علم !!)

وكانت السيدة رتيبة رشدي فى دورها كما عهدناها خفة ورشاقة وما زالت تملأ مركزها بكفاءة ومقدرة جديرين بالثناء والاعجاب . حقا أن السيدة رتيبة قد نالت على مسرح الماجستيك مكانة تحسدها عليها الكثيرات .

وان لها من رشاقتها الطبيعية ما يجعلها دائماو دائما أبدا بطلة الكوميدى فى مصر

الجمال الذى خرب امبراطورية

اوجينى Eugenie

الامبراطورة الدخيلة التى باعت فرنسا واشترت العالم

فى مشرب صغير من مشارب ريف اسبانيا تنبأت عرافة عجوز لطفلة صغيرة بأنها ستكون ملكة واسعة الشهرة قوية النفوذ تهز أوروبا ويفرد لها التاريخ بين صفحاته صفحة خاصة مليئة بجلائل الاعمال ولما رجت أم هذه الطفلة العرافة أن تخبرها عما اذا كان السلام سيبسط عليها جناحه النورانى أنبأتها بأن ذلك لن يكون الا اذا تنكر لها العرش نخلعت التاج وأصبحت وليس بينها وبين نساء العامة من فارق — وتلك هى الامبراطورة أوجين

كانت هذه الامبراطورة فى فجر حياتها حادة النزعة عصبية المزاج فاحبت زوج أختها وهددت بالانتحار اذا لم تزوج ثم بدأت تراسل «لويس نابليون» قبل أن يعتلى العرش حتى اذا تم له ذلك وزارت فرنسا رحب بها الامبراطور أي ترحيب وولع بها أشد ولوع ومن هنا بدأ التاريخ يسطر لها اولى السطور

فبينما هى والامبراطور فى «العربة النابليونية التاريخية» اذ هزت العربة وسقط التاج من على رأسها ، وكان الشعب متنكرا لها مترييا فى صدق وطنيتها ، فنادت أحدا من أبناء الشعب ورجته فى أن يوفيها بالتاج فلما تسلمته قالت «هكذا يجب أن تستلم الملوك تيجانها من الشعب» فحياها الشعب عند ذلك وهتف لها هتافا حارا

لعبت فى ميادين السياسة ادوارا خطيرة وكانت تعتمد فى معظمها على سحر جمالها ... زارت عدة ممالك ومنها مصر ابان افتتاح حفلة «قناة السويس» ثم عرجت بعد ذلك على تركيا حيث نزلت ضيفا مكرما فى قصر يلدز — ولكي يظهر الخليفة اقصى حدود احتفائه بها امر بنثر النقود على الجماهير من غير حساب

وكان قد اعد لها تختا خاصا انفق عليه ٨٠ الف جنيه وكتب عليه بحروف كبيرة بارزة «جلالة الامبراطورة اوجينى» ومن هذا التخت الجميل استقبلها على الشاطىء ومنه ذهبا الى قصر يلدز — ومن اغرب مايروى عن هذه الزيارة ان الخليفة كلف ٢٠ الف فصيلة من الجند لتصطف فى الطرقات وتؤدي التحية العسكرية

وربما كان ذلك هو الحادث الوحيد من نوعه فى حياة الخلافة الاسلامية اذ لم يسبق ان استقبلت امرأة فى قصر يلدز بهذه الحفاوة ولقد كان لسياحات هذه الامبراطورة اثرا كبيرا عند الفرنسيين ولو لم تكن الرقابة قد اطلقت على الصحافة حينذاك لاثارت في الشعب شعور سخط واستياء ربما اسفرا عن ثورة واسعة النطاق

ولما عادت الى باريس وجدت أن نظام الحكم قد تغير بسقوط الوزارة فلم ترتح لذلك الا أن الحوادث قد كثرت والقلاقل تفشت ولكنها كانت ثابتة حاضرة الذهن واستمرت في تخدير اعصاب الشعب تارة بالنداءات الوطنية التى كانت تذاع باسمها عن رئيس الحكومة وتارة بمجاملة الزعماء والخطاب

هنا أخذ الشعب يفهم نواياها ومطامعها الشخصية البعيدة المدى فتالب عليها الا انها أظهرت — كما كانت تفعل فى كل المآزق وجميع الصعاب — جلدا مدهشا — تعجز دونه الأبطال



(الأمبراطورة أوجينى)

ولما غلبت على أمرها وانتزع منها التاج وهو أحب شيء لديها وأصبحت امرأة عادية كسائر النساء رحلت الى انجلترا فامضت هناك مع زوجها وولدها حيناما وهناك قضى زوجها الامبراطور الشريد ولحقه بعد قليل الابن التعس فلم تطق العزلة تحت سماء لندن فطافت وامها ممالك أوروبا كامرأة عادية ثم خطر لها أخيرا أن تزور فرنسا التى تضوعت منها زهرة شهرتها ثم مرت بقصر التويلرى Tuileries وهو آخر قصر سكنته وهناك أرادت أن تقطف زهرة من تلك الزهور التى غرست بذورها بيدها ولم يقدر لها أن تجنى ثمار غرسها ، لكن الحراس منعوها فلما أخبرتهم بأنها هى الامبراطورة التى كانت بالأمس تسكن هذا القصر وانها هى التى غرست بذور هذه الزهور بنفسها أجابوها على الفور : «كان ذلك ايام ان كنت امبراطورة أما الآن فقد زال هذا الصنف من الحكم واصبحت فرنسا يخفق عليها علم الجمهورية»

الضحية

صفحة من تاريخ الحب فى الأندلس

فى أواخر القرن التاسع والعرب قد ثبتوا أقدامهم فى الأندلس وصار الشعب الاسبانى فى الخفاء يعد العدة للانقضاض على العرب وإبادة الاسلام من شبه الجزيرة .

نشأت «كارولينا» الاسبانية الحسناء فى «أشبيلية» ولم يتطرق إلى قلبها ذلك المقت الهائل الذى كان يحمله والدها الشيخ للعرب. أولعت الفتاة بحب «عبدالوهاب» العربى الشاب وبادلها هو هذا الحب ثم كانت رابطة متينة بين قلبيهما كانت كما كانا يقولان «رابطة أبدية» ونسيا الهاوية العظيمة التى كانت تفصلهما وعاشا فى غفلة عن غدر الزمان . . وعن خيانة (فارس) الذي ظل يحسد «عبد الوهاب» على نعمته وتمني لو نال من الفتاة تلك الحظوة ولكنه فشل فى كل الوسائل التي لجأ اليها فى استجلاب عطفها وبعد أن يئس ربض يتحين الفرص للايقاع بغريمه والفوز بالفتاة لنفسه . وصور له قلبه المفعم بالضغينة وسيلة سافلة لنيل مأربه الدنىء فقد أرسل الى والد الفتاة – وهو اسبانى متعصب أشد مايكون كراهية للعرب . وأخبره بالعلاقة التى بين ابنته وبين « عبد الوهاب » فاستشاط الشيخ غضبا وزأر كالأسد الجريح قائلا: «لقد أهاننى ذلك العربى فيجب أن يموت»!

ملك الرجل زمام نفسه ولم ينقض على ابنته فى سورة غضبه ولكنه حدد مع رجاله موعداً للانتقام . كانت ليلة هادئة وقفت فيها (كارولينا) في نافذة غرفتها تناجى النجوم فى قبه السماء بينما النسيم يقرع أوتار الأوراق على الأشجار محدثا أنينا عجيبا كان له أثره الفعال فى أعصاب الفتاة تلك موسيقي الطبيعة تصدح فى مسرح الليل.

كانت تنتظر عبدالوهاب وكان أبوها ينتظره هى بقلبها وهو بخنجره ورجاله ! وصل عبد الوهاب الى حيث نصب له الشرك فانقض عليه الرجال وتوالت على صدره الطعنات . طعنات نجلاء لا يعلم إلا الله كيف ضلت طريقها إلى قلبه صرخ «عبدالوهاب» صرخة واحدة حملها النسيم الى حبيبته المنتظرة فانتفضت من هولها وهرولت الى الخارج تصرخ وتستنجد وهى في سورة جنون وفزع هامت على وجهها بين الأشجار ولكن الى أين ؟! لقد عاد الى الليل سكونه وعلى أشجار الصنوبر البعيدة صرخت طيور الليل كأنما هالها سفك الدماء !

مر «مسكويرو» الموسيقى الشيخ وهو يوقع علي قيثارته بأنامله الضعيفة وهو عائد في طريقه الى منزله فى القرية القريبة ولم يلبث أن رأي على ضوء القمر جثة «عبدالوهاب» فوقف فى مكانه لا يبدى حراكا وكأنما تحول الى قطعة من الصخر وبعد أن تولته نوبة الذهول وعاد اليه جأشه تقدم واختبرها باهتمام فوجد أن بها رمقا من الحياة وأن القلب لا يزل يدق دقاته الضعيفة رغم مانزف الجريح من الدماء .

***

مر شهر على تلك الحادثة وتماثل « عبد الوهاب » للشفاء بعناية الموسيقى الطيب بينما كانت «كارولينا» سائرة فى طريق انتقامها . وكان انتقامها أن تغتنم فرصة ترى والدها فيها «فارس» بين ذراعيها يرى الرجل الذي وثق به فى خيانة العرب فى اليوم المنشود يوم خلاص اسبانيا. ظن التعس أنها صارت له وأن غريمه الآن قد ذهب من طريقه الى الأبد.

كان الغادر والفتاة معا عندما كان «عبدالوهاب» فى طريقه الى منزلها .... وصل الشاب وقد أعياه التعب لهزاله وضعفه ودخل المنزل وهو يطير شوقا الى لقائها . ولكن لم يلبث أن وقف فى مكانه رعبا فقد رأى .... وياهول مارأى رأى حبيبته بين يدى «فارس» يناجيها بغرامه! مادت الأرض تحت قدميه وظن نفسه فى هذيان المرض .... ولكنه عندما مر بيديه أمام وجهه علم الحقيقة الحقيقة الكاذبة فثار الدم العربى فى عروقه مطالبا بالجزاء وأى جزاء أخف من الموت ! تقدم الى الأمام فانتبه الغافلان ونظرا اليه فى رعب وجزع هي في ذهول الفرح واضطراب الشك وهى فى رجفة الهلع فقد ظنته شبح «عبد الوهاب» قام من بين القبور ليطالب بدمه المسفوك !

كبرت الجريمة فى عينه وظن اضطرابها خوفا من انتقامه فتقدم خطوة ثانية وقد قبض على خنجره بيد متشنجة وكادت جروحه التى اندملت تعود فتدمى . صرخت الفتاة فرحا تريد أن تناديه ولكن الطعنة كانت اسبق الى صدرها فاحتبس اسمه على لسانها وألقى «عبدالوهاب» الخنجر من يده وألقى نفسه على قدميها يبكى ويودع السعادة التى خاصمها الى الأبد !

وفى لحظات الاحتضار الأخيرة فاهت له بالحقيقة وأنها تحمل الى قبرها حبه اوختمت كلماتها قبلة حارة أثلجها الموت على جبينه قبل ان تبارحه شفتاها .

رأى الغادر خاتمة جريمته رأى الستار يكاد يسدل على تلك المأساة التى قام بها بدوره الشيطانى ففر من غرفة الموت تطارده الذكرى التى لازمته الى الأبد .

عز الدين أبو الفتوح

بقية المنشور على صفحة ١٣

وتثير فيك الغضب أو الضحك أو الألم أو الرضي وغيرها. كما أن من بينها مايدفعك للنشاط وأخري تورثك النوم والكسل فاذا كان الملحن ملما بكل هذه الانغام والمقامات استطاع أن يختار للحنه المقام الذي يناسب معناه

هناك كثيرون يعيبون علينا موسيقانا الشرقية ويقولون بفقرها وأنها لا تتعدي أن تكون لونا واحدا لا يفتأ أبدا يتكرر كل حين واني لا أقول أن مثل هؤلاء لهم ملء الحق فى حديثهم فهم أولا ليسوا على اطلاع وثيق بالموسيقى كعلم وفن حتى يحكموا عليها حكما صادقا، ومن ناحية أخرى فان الملحنين لم يعطوهم من الموسيقى الا قشورها ولم يتعبوا نفسهم فى تقديم ثمر جنى اليهم فلهم العذر اذا ظنوا أن هذه الموسيقي الخاملة التى لا تتغير ولا تتبدل هى الموسيقي الشرقية

على ذلك نستطيع ان نقول ان العيب ليس عيب الموسيقى نفسها ولكن عيب المشتغلين بها وفى مقدمتهم جماعة الملحنين حتى لقد صارت لفظة « موسيقى » محتقرة مهانة وهى اولى بكل اكرام واحترام

ـ ما رأيك اذا فى الاصلاحات التي يجب ان ندخلها على الموسيقى الشرقية ؟

ـ تلك مهمة الشاعر والملحن قبل كل شيء عليهما قبل ان يبدءا العمل ان يجتمعا سويا فيفهم كل منهما غرض الآخر وما يرمى اليه ويختارا الوزن الشعرى الذي يضع فيه الشاعر ابياته ثم على هذا أن يفهم الملحن الخيال الذى توهمه وهو يكتب القطعة وهو مالا يمكن ان يفهمه الملحن من خلال الشعر حتى تأتي الموسيقى مطابقة تماما لخيال الشاعر.

ثانيا ... اعتقد ان ادخال قليل جدا من « الهرمونى » على القواعد الموسيقية الشرقية يكسبها جدة وطلاوة على الا نكثر منها لان لكل قوم روحهم الخاصة بهم وذوقهم

ثم انه فى استطاعتنا ان نضع بهذه الموسيقي الشرقية التي يقولون أنها فقيرة قطعا صامتة لا كلام لها تمثل معان خاصة ومواضيع خاصة ففى الاستطاعة مثلا أن نؤلف قطعة نسميها « الغابة » فى هذه القطعة تسمع أصوات البلابل والطيور تغرد وتسمع حفيف الرياح وانسياب المياه فى الجداول بل وتسمع أيضا زئير الوحوش على اختلاف أنواعها. كما أنه فى الاستطاعة أن نضع قطعة عنوانها « العتبة الخضراء » فتسمع من الآلات العازفة كل ماتسمعه فى العتبة من الضجيج المختلف المتعدد

كل هذا ممكن اذا وجد الملحن الكفء القدير الملم بالموسيقي الماما تاما وعلى هذا أكرر كلمتى من أن موسيقانا غنية ملأى بالدرر ولكن أين لنا الغواص الماهر الذى يخرج لنا هده اللآلىء الغالية ؟ أين الملحن الكفء ؟

ـــ هل تسر من سماع قطعة غربية محضة من النوع المملوء « بالهرمونى »

ـ أسر من اتقان الصنعة فقط ولكن روحى لا تألفها . ان الملحن إنما يعبر بموسيقاه عن روح شعبه وقومه ولكل أمة ذوقها الخاص كما قلت لك. ومن الغريب أن الافرنج يهتمون بموسيقانا اهتماما كبيراً ويأخذون عنها الكثير ومن المعروف أن بعض كبار الملحنين الغربيين كانوا يمزجون بالحانهم أنغاما شرقية بحتة

ـ لم امتازت حلب بمكانتها الموسيقية فى الشرق كله ؟

ـ لعدة أسباب فاولا تقع حلب جغرافيا وسط أملاك الدول الشرقية الكبري كالدولة الاموية والفاطمية والعباسية والعثمانية والعراقية كما لها صلات كثيرة بمصر، ففى هذه البلدة تلتقى أمم الشرق كلها بفنونها وعلومها ومن بينها الموسيقي والى اليوم تجد من بين موسيقى حلب من يجيد موسيقي هذه الامم كلها كاحد أبنائها فتستطيع أن تسمع حلبيا يغنى لحنا تركيا فتظنه تركيا، ويغنى لحنا فارسيا فتظنه من أبناء فارس، ويغنى لحنا مصريا فتظنه من سكان القاهرة

ثم لم تعرف حلب القهاوى وأماكن اللهو الا من سنين قليلة. أما قبل ذلك فقد كانت العادة أن يتزاور الاصدقاء والخلان فى منازلهم وكنت تجد فى كل حى مكانا خاصا يجتمع فيه أهل ذلك الحى ويقضون الليل فى الغناء وفى رقص « السماح » وهو رقص أدبي اخترعه موسيقي من أهل حلب يدعي (الشيخ محمد المونبجى) ونظمه على كل الاوزان الموسيقية المعروفة وهذا الرجل هو أول من اعتنى بحفظ التواشيح القديمة وربطها. ومن هذه الاجتماعات نشأ أهل حلب مغرمين بالموسيقي ميالين اليها وانك لتجدهم الآن وقد أعدت أماكن للغناء والطرب يقيمون فى اليوم عدة حفلات غنائية ففى أيام الربيع وسط الحدائق النضرة تقام حفلة مبكرة جدا يسمونها (صبحية) تبدأ فى الساعات الاولى من النهار عند طلوع الفجر كما يقيمون فى المساء حفلتين ولا تجد فرداً واحدا من أهل حلب يتخلف عن سماع الموسيقي فى هذه الحفلات بل يحضر حفلتين او ثلاث فى اليوم الواحد فكان الموسيقى للحلبى غذاء لا غنى له عنه وهى فى الواقع كذلك

ـ هل لحنت قطعا موسيقية ؟

ـ وضعت جملة بشارف وسماعيات ويقرب عددها من الستين كما أن لى كثير من الموشحات باللغتين العربية والتركية من انغام ومقامات متعددة وقد طبع بعضها فى الاستانة والبعض الآخر فى حلب ومنها مالم يطبع بعد

ـ قامت فى مصر ضجة من سنين حول علامة الربع مقام وهل هى قديمة أم حديثة فما رأيك؟

ـ ان العلامة التى تدل على ربع المقام موجودة من زمن بعيد كما هو مثبوت من الالحان المطبوعة التى وضعها السلطان سليم الثالث والموجود عليها هذه العلامة مثل بشرو ـ ولا قتل بشرف ـ الزركولا ـ والبسنديدة والسازكاز . . . الخ) وتحت يدى مؤلفات موسيقية من كتب والحان مضي عليها نحو مائة عام وعليها هذه العلامة

ـ ما رأيك فى حالة الملحنين الشرقيين ؟

ـ قوم بؤساء فى حالة مضنية من الفقر والتعاسه واننا اذا كنا نوقع بهم اللوم لتهاونهم فى حق موسيقانا الشرقية فاننا لا ننسي قبل هذا أن نلوم الشعب الذى لا يعضدهم التعضيد الكافى فيجعلهم فى حالة من اليسر والرخاء تمكنهم من التفرغ لمهمتهم

... وهنا كان الليل أوشك أن ينتصف وقد انتهيت من أسئلتى فشكرت للاستاذ الشيخ على درويش لطفه ورقته عنى وعن قراء الناقد وكل متتبعى الحركة الموسيقية فى الشرق

ح ...

بيننا وبين القراء

بريد المحرر

بالجملة

(١) من الذي يجيب على اسئلة حضرات القراء ؟

(٢) يشاع أن الأستاذ الكوماندور يوسف بك وهبي قد شرع فى اخراج الروايات السيمائية فهل هـذا صحيح ؟ وإن كان صحيحا فهل يرجع هذا الى رواج (بضاعته) أم من (وقف) سوقه ؟ !

(٣) قرأت فى بعض الجرائد الأسبوعية أن مدير إحدى الفرق التمثيلية يترك زوجته ليرافق احدى ممثلات فرقته ؟ فهل هـذا حقيق ؟ ومن هو ؟ قل ولا تخف !

(٤) أريد أن أعرف هل المحترمة فردوس حسن آنسة أم سيده ، لأننا نريد أن نخطبها لجدع مهندس ري » . فهل لك أن تخبرنى يا عزيزى ؟ ؟ ؟ ! ! !

احمد محمد الخضرى
باسكندريه

الناقد — (١) المحرر المختص بالاجابة على اسئلة حضرات القراء

(٣) يشاع فعلا إن يوسف بك وهبي يستعد لعمل افلام سيماتغرافية ولا عـلاقة لنجاحة أو فشله هذا الموسم بذلك على ما أظن

(٣) لو علمت لقلت ولم أخف ! ! .

(٤) فردوس بنت حلال وطيبة وتليق لك مش لمهندس رى بس . .

جنان بالألوان

كان على غلافة العددين ١٥ — ١٦ صورتين ملونتين لفاطمة رشدى ثم لزينب صدقى ونحن نرجو أن تعود الى الصور الغـير ملونة لانها أجمل واوقع فى النفس

واطلب منك اذا سمحت أن تعيد نشر الصورتين من غير الوان كعادتكم من قبـل والا نزلت بمجلتـكم الى الحضيض وهو مالا أرضاه لها

محمد محمود طالب

الناقد — اشترينا كمية من الاحمر والابيض والكحل لعمل الصور الـملونة ونعد حضرة محمد محمود بالرجوع الى الصور الغـير الملونة عندما تفرغ الكمية التى اشتريناها . . .

أنسة . . . سيدة

« قرأت فى أحد أعداد جريدة وادى النيل ، أن البوليس ضبط « الممثلة أد ل ليفى » ومعها عـدد من الشبان فى حالة سكر مخجلة » وفى جهة معلومة لا يسمح بذكر اسمها

« فكيف ذلك وقد كتبت عنها مجلة الستار فى أحد أعدادها تحت صورة لها أنها « آنسة » ويلقبونها « بجوليت » » ؟

الناقد — الذي نعلمه ان اديل كانت متزوجة زواجا شرعيا ولها ابن من هذا الزواج فهى سيدة ولكنها آنسة بحكم مهنتها . . كممثلة ! !

اشحالك . . سلامات

(١) كيف صحتكم ؟

(٢) لماذ تأخرت المجلة فى الأسبوع الماضي عدد ١٥ ؟

(٤) ما الفرق بين الممثلة والممثل ؟

فريستو توما شخلع
لمتد

الناقد — (١) نحمده ! !

(٢) اسباب صحافية ودهية تسمك بارد ! !

(٣) كالفرق بين الرجل والمرأة ! !

سبور !

(١) أطلعت انا ونفر من أصدقائي وجميعنا من « السبورتيين » على المقـال المنشور فى العدد الماضي وتهكمتم فيه علـينا ووصفتمونا بنصف مجانين فكيف سمحتم لأنفسكم بذلك يظهر ان كاتب المقال عنده بلطو اراد أن يعلن عنه ليعلم الناس نراه فى هـذه الازمة المستحكمة ؟

(٢) وارجو افادتي أيهما اميز فاطمة رشدى أم روزا اليوسف ؟

الناقد — كاتب المقال المشار الـيه رجل غلبان على نياته وهو سبور ايضا بحكم الحاجة لا بحكم الغية . واذا تكرمت عليه ببالطو ولو كان من قبل الحرب اشكر لك فضلك . . .

ثم ما معنى سـؤالك وما معنى كلمة « اميز » فسر اعمل معروف داهيه تغمك . . . والله الغنى عن البالطو

للفقراء مجانا

ما هى الاوقات التى نستطـع فيها أن نقابل رئيس تحرير مجلة الناقد واين ؟

فهمي مصطفى

الناقد — فى خدمتكم يا افندم كل وقت فى مطبعة الشباب والعيادة مفتوحة طول النهار للفقراء مجانا . . .

اسرار المهنة

لم لا تنشرون صـورة رئيس التحرير ومحررى المجلة ؟ كنت فى جماعة من الاصدقاء وكلهم يطلبون هذا الطلب فهل هناك مانع ؟

ابراهيم على الدالى

الناقد — لا مانع مطلقا لولا اسرار المهنة ! !

صالح عبد الحى

نشرتم صور كل ممثلي وممثلات مصر وكل مطربيها ومطرباتها ولـكن لم تنشروا صورة المغنى المعروف صالح عبد الحى فما السبب ؟

غاو سمع

الناقد — ونحن بدورنا نسأل صالح . . . ما السبب ؟ الحق يا حضرة الغاوى مش علينا أصل سي صالح راجل متواضع .

المسرح الغربى

سيرانو دى برجراك
لادمون روستان
Cyrano de Bergrac
Edmond Rostand

بقلم النقادة الفرنسى الكبير

جوليتر



ويل للنفس العالية اذا مستها عصا الحب السحرية ، وويل لها من سلطان الحب اذا هيمن عليها ، انها تشقى بين عظمتها وصلفه وتستشهد بين كبريائها وعناده . لا تستطيع أن تذل لانها متمرده ولا يمكن أن يهدأ لانه ثائر اما الحرب فسجال واما العراك فجدى عنيف واما هي فضالة حيرى ..

نستطيع أن ننكر ضياء الشمس ، ظلام الليل ، فناء المادة ، خلود الروح . . نستطيع أن ننكر كل ذلك وما اليه مما نشاء مما ترك حق الاعتراف به خيارا ، ولكننا لا نستطيع أن ننكر الجمال الانسانى ولا نستطيع الجمود ازاءه ولا نستطيع الصد عنـه . . اذن فهو ظاهرة حية قادرة قاهرة . يعبث من الانسان لعيبث بالانسان عن طريق وحيه السحرى ، عن طريق الحب الذى جرى باسمه لسان آدم قبل أن تقتطع منـه حواء وخفق باسمه قلب حواء أذ تعثر بها الغى فاضلت آدم ..

وفى الحياة مخلوقات شاذة شوهاء ـ اشبه بالهوام الطفيلية منها بالصور الانسانية ، ضعيفة المنبت مختلة التكوين لا يحلو لها العيش الا في ظلام الدسائس ، وتلك هى التي تالبت على « سيرانو » وكادت له وما زالت به ـ وهو من زلزل قلبه الحب بعد أن سجد للجمال سجود عبادة وتقديس ـ حتى قضى بين دسها وكيدها شهيدا غير آسف على حظ اخطأه وجد خذله مادامت تضىء وجهه القبيح هالة الشرف وتحلق نفسه الحزينة فى سماء الحرية ..

عن تلك النواحى العسيرة البحث الشاقة التحليل حدثنا روستان حديثا شعريا لذيذا ما اكثر الشبه بينه وبين اناشيد الآلهة التى حدثتنا عنها اساطير الاولين ، فاذا سمعت لنغمه السحرى سمعت فى بعض نواحيه انينا خافتا يتردد بين حنايا الضلوع فاذا ما اصعدته عقده الحياء بين الشفتين فاذا هو تحت اللسان سرا مكتوما ، وتلك هى قصة « سيرانو » التى ذاب فى سحرها « النقد » وزهت ببيانها فرنسا وجحظت فى ضوئها الخالد عين اوروبا غيرة وحسدا

فاذا كان الفصل الاول فنحن فى ملهى شعبي وسيع النواحى ، مسرح يموج بالممثلين وجمهور زاخر يتنوع بين شعراء تتساجل القريض ونبلاء تتقرر من ضعف الانوار وماجنين يتبادلون القفش والنكات وسكيرين يغنون ويعربدون ونشالين يندسون بين الجماهير رهن فرصة تسنح ولصوص تجوس خلالهم تحت امل نادرة تقتنص وادباء بوهيميين تتطلعون الى المقصف عيونهم جاحظة واحشاؤهم ناضبة ، ورهط من المتأدبين الادعياء ينعون ماوصلت اليـه حال اللغة فى الفاظ جوفاء . يجول انحاء ذلك الجمع طائفة من الجنود تختال فى ملابسها المزركشة تعبث بالضعاف وتسخر من العجائز . . بين هذه الجمهرة الزاخرة يظهر سيرانو يحمل فى وجهه ذلك الانف البارز الكبير فيكثر الهمس حوله ويتميز العظماء حقـدا عليه يصانعهم فى ذلك الشيع والمحاسيب وهم كثير ، وهنا يهيب بممثل مسخ بان ينزوى من على الخشبة فيتردد الممثل ويستعين بالنبلاء . ويجري الهمس الخافت بين افواه اولئك النبلاء . إلا أن سيرانو يصيح صيحة تسفر عن نصر وعظمة وعن هتاف الجمهور لذلك الجندى الشجاع ، فاذا مغمزه صنيعة لواحد من اولئك النبلاء واذا كانت هناك دسيسة ثم معركه ، ينجلى كل ذلك عن انتصار سيرانو انتصارا شريفا هائلا .. واذا ورود وازهار تتساقط عليه من كل صوب

فاذا كان الفصل الثانى فنحن فى مطعم « الاستاذ » راجنو طاهى الشعراء والادباء البائسين الذين قـدر عليهم ان يحيوا معدمين ويموتون جياعا ، وهو ذاخر بهـم يأكلون ويشربون مغتبطين ، فاذا دنى موعد « روكسان » انصرف ذلك « المجمع البوهيمى » فخلا المطعم الا من سيرانو يترقب وفادة « ابنة عمه » فماذا عساها أن تقول له : انها مهبط حبه الدفين فهل ستحمل اليه بشرى حبها له . . اسفاه ! انها تحب شابا جميلا التحق بفرقة سيرانو وهي تتوسل اليه ان يبسط عليه جناح حمايته اذ قد صمم الجند على مناوأته . تصريح هائل حز فى قلبه الا انه تجلد فطمأنها فوعدها خيرا . وبينما يقص على جمع من جنده حديث المعركة اذا بالجندى الدخيل « الموصى عليه » كرستيان يزعجه ويغمزه عن طريق انفه ، اخيرا اختلى به فأيقن كرستيان انه ملاق حتفه ما من بد في ذلك . لكن سيرانو يبسط له ذراعيه فيحتضنه ثم ينبئه بحب ابنة عمه له وعزمه على مساعدته بكل ما يستطيع الى ذلك من سبيل . لكنه بليد الذهن حييا وروكسان متفقة ذلقة اللسان تحب الادب وتكلف بالشعر ، فكيف السبيل امر بسيط . يلقنه سيرانو ما يجب أن يقول لها ويكتب له خطابات غرامه . هكذا تم

سيرانوا خصيمه بالغذاء الشهى وهو جائع ، وهكذا يتعهد تربة الحب بالسقيا وهو منبوذ طريد . مع ذلك فهو يعزي نفسه بان قلبه لذى سوف يحب وذهنه الذى سيكلف به

فى هدأة الليل وقفت روكسان فى شرفة منزلها المطلة على حديقتها الذاخرة ، فقال لها كرستيان من خلال الغصون حيث لا تستطيع أن تميزه وسيرانو يلقنه : احبك .. اتعبدك » ولما لاحظت ان صوته يتقطع جذبه سيرانو فى مكانه وأخذ يفيض عليها من وحى خياله وهو من رق له القريض وذل له البيان مقلدا فى ذلك صوت كرستيان فمن نجائه كان يقول « يا لجلال الليل ، جمال باهر ولطف ساحر ، ابوح لك خاشع الرأس ، تصغين الى ، انا ، أنت ! ترتجفين لكلماتى ، يسقط الغصن من يدك المضطربة ، ابصر قلبك هائما فى نور الحب كما تهيم الورقة فى عصف الرياح ، لكنه سيعود الى ان ذراعى مبسوطان » هنالك تذهل روكسان تحت هذا النجاء السحري البليغ فتدعو كرستيان اليها وبينهما يتعانقان اذا بسيرانو يقول فى لذة مريرة ودمعة مغيضه: «يازورق الحب الذى انا مجريك باسمى ومشيئتى انعم بالجالسين فى عرضك ، انهما جميلان ذوى فتنة وسحر . وياغدير الحب الذى اوحيت اليك ففضت وترقرقت ، والذى اقيم ضفافك ويجول طرفى انحاءك ولا استطيع ان المس اواروى من فيضك . . . هنيئا للعاشقين العابثين فوقك اللاهيين بين ثناياك وبورك فيك ايها العاق المتمرد» .. ثم يتم عقد الزواج بينهما ، لكن الكونت دى جيش قائد الجيوش يحب روكسان وكان يمنى نفسه بالزواج منها ... اذا فلينتقم وليأمر كرستيان وسيرانو بالسفر توا الى منطقة الخطر فى ميدان القتال، فيذعنا للامر العسكرى العالى

هنا اخذ سيرانو يكتب لروكسان على لسان زوجها رسائل غرامية ملتهبة يوحى اليه بها ذلك القلب الحزين المتفجع فاذا قرأتها احتواها شيء من الذهول العقلى . . اخيرا لم تستطع المكث بعيدا عن « كرستيان » واعتزمت السعى اليه مهما كلفها ذلك من امر ...فابتاعت كثيرا من اللحم والخمر والفاكهة واستقلت عربتها وانطلقت إلى الميدان .. فلما وقعت على جنود جاسكونيا الابطال وزعت عليهم الخمر واللحم وقد كانوا من قبل يتضورون طوي وظمأ . . . ولما وافت كرستيان القت نفسها بين يديه ساهمة العين وقالت : « لم يأت بى اليك سوى رسائلك التى نفخ فيها آله الحب. فما عدت احب بعد اليوم جمالك الحسي بل اصبحت اتعبد جمال عقلك وعذوبة وجدانك وصفاء قلبك » تريد بذلك ان تشعره بان مكانته منها قد تقدست وسمت عن اعتبار المادة، فلما سمع كرستيان ذلك مسحته كآبة سوداء وقال لنفسه « ويلاه ! لقد حكمت على حكم الاعدام !ان ذلك العقل الجميل والوجدان العذب والقلب الذكى . كل ذلك ملاك سيرانو وليس لى فيها شيء ما ... اذن فلم تعد تحبنى ، واذن فهي تحبه دون ان يعلم، ابن عمها سيرانو !» ثم ضاقت به نفسه فلم يطيق ذلك الوضع الزائف الذى وضع فيه ، ولم يسغ ان يكون سارقا لحب لم ينمو فى الحقيقة له . ولم يرض ان يكون حربا على الارادة الصمدية فى مشيئتها ولسوف تنفذ يوما ما . فعزم على ان يموت راضي الضمير مطمئن الخاطر ، اذن فليتقدم الصفوف وليكون شهيدا اول طلقة من طلقات العدو . . وكذلك فعل تحت عقيدة انه لن يكون اقل من سيرانو ولو فى نبل قلبه وعلو نفسه . ولما حمل اليها مدرجا بدمه حاول الا يموت قبل ان يفضي اليها بالسر الاليم ولكن الموت كان سباقا فعقد لسانه واطبق شفتيه فاذا به جثمان شهيد

خيم الحزن على قلب تلك الغادة الساحرة الجمال فزهدها فى الحياة ونعيم العيش فاوت الى الدير حيث يخيم الصمت وينشر الزهد اجنحته السوداء .. هنالك تذرف الدمع وتقيم الصلاة وتمهد لرحلة الآخرة .. اما سيرانو فقد ساءت حاله وتكاثرت حسادة ونشرت له المكائد وغرست الدسائس فى كل مكان .. وانتهى امره الى ان هوي على رأسه صلب شجرة كبيرة بدسيسة بيتها له اولئك الشانئين فهو مضمد رأسه ووجهه بالشرائط ،وبينا يزورها فى عزلتها ولم تكن قد تبينته بعد اذا بها تدفع اليه بآخر كتاب تسلمته من كرستيان ليقرأه واذا به يتلوه فى حلك الظلام كأنه مستظهره ، واذا به يوقعه فى نفس النغم الذى كان يناجيها به وهى ماثلة فى الشرفة ، بعد ان نسي انه يقلد صوت كرستيان ... وهنالك اكتشفت ذلك السر الهائل الذى استخفى عليها طيلة هذه السنون فقالت له وقد بلغ الحزن منها اشده وغمر الدمع وجهها « ولم اخفيت الحقيقه عنى هذه الاربعة عشر عاما .. !! »

فى تلك الغلائل النورانية التى تنشها لألاء القمر تختلج روح ذلك البطل الشهيد فاذا هو فى النزع الاخير ، وليس المه على حرمانه من روكسان وبؤسه فى عجزه عن التصريح لها بغرامه الذى نخر فى قلبه باقل من حنقه على الدنايا ونقمته من النقائص ... يذكر ذلك فاذا هو غاضب مهتاج ، وثم يجرد سيفه وكأن تلك النقائص قد تمثلت امامه فى صور حشرات سمية غاية فى القبح والبشاعة فيمعن فى طعنها فاذا صرع الغدر والخيانة والجبن والكذب والنفاق قضي غير آسف على شيء ... لقد فقد كل شيء الا شيئا واحدا فاذا سئل عنه اجاب: « هالة عظمتى المعنوية » ؟

عامر عبد العزيز

رسائل مجهول

رد على عتاب

— ٦ —

الى صديقي ع ع .

تعتب على لانى افرط فى حبي وتعتب على لانى لم احسن الاختيار . .

نعم . . لك حق فى عتبك . . لقد افرط لانه الحب الأول والآخر . . ولكن اختيارى كان فى محله . . انت لا تعرفها هى الانوثة بكامل معانيها . . رقيقة ليست مفرطة فى الجمال . . وهذا هو مطلبي . . انيسة وديعة ساذجة

ولكن يا صديقي . . الرجل أصل مصابها لقد أفسدوا عليها الحياة . . ولقد أجرموا فى حقها كذلك هى اليوم ثائرة تريد الانتقام هي ضعيفة الارادة لا قدر لها على الانتقام من عدوها لذلك هى تنتقم من اعز عزيز لديها

لقد تعودت الخوف من القوى الجبار الذي يقتل فيها غريزة الانتقام التى بذرها فى نفسها آلام الحياه

ولكنها علمت بل تحققت أنها مهما صنعت بى لن اشرع فى وجهها أى سلاح للانتقام وهي قد امنت جانبي لذا هى تريد أن تنزل على صواعق نقمتها

أرجع بعد هذا كله فؤكد لك ان السبب فى مصابها هو الرجل الذى ساقها الى حياة ملؤها الشقاء والالم وبذر فى نفسها الضعف والجبن وعلمها أن تنتقم من الصديق وتخاف من العدو القوي

حقا يا صديقى هي أتعس امرأة رأيتها فى الحياة لذلك احببتها واشفقت عليها . لو قدر لك وعرفتها كما عرفتها أنا لعلمت كم يحمل قلبها الدامى من الشفقة والرحمة وكم تحمل نفسها الثائرة المتعطشة للانتقام من السذاجة والطهر . . ولكن فوق كل هذه الاخلاق الكريمة طبقة من قاذورات الرجل الذي غطى بها هذه الاخلاق الشريفة فاصبحت المسكينة وقد نسيت فطرتها الطاهرة ولم تعد تعلم غير ما علمها اياه الرجل من كل خلق دنس وعوائد سافلة

لذلك اعتبرها ضحية تعسه . . اردت أن أزيل هذه الطبقة الدنسة لاظهر معدن نفسها النقي واعيد رونقه الاول ولكن بينما كنت فى طريق التطهير كانت امالي معقودة على أن أعيد لها حياتها الاولى اذ غلبها التطبع الذى طبعها به الرجل فانقلبت الى وحش تريد افتراس منقذها . . وصدمتني تلك الصدمة القاتلة التى أعانى منها كل ألم وحزن

اتألم من أجل تلك النفس التعسة وأتألم من جرح قلبي . ان ألمى مضاعف ومصابى عظيم

واصبت فى حبي . . وأنت تعلم أنه الحب الاول والاخير . . انه أملى فى الحياه

انت تعرف يا صديقى أن ليس لى فى الوجود صدر حنون وانني أردت أن اكون بنفسى هذا الصدر الذى كنت أود أن استند عليه فى الملمات كما كونت مركزى فى الحياة بنفسي دون مساعدة أب أو عم أو خال

اردت أن اخرج هذا الحجر النفيس من وسط تلك القاذورات لاجعله اثمن شيء فى حياتي وارجع له مكانته اللائقة به

ولكن شاء القدر ولا راد لمشيئته أن يوجد لى فى طريقى شيطانا من شياطين الانس يفسد ما اجهدت نفسي فى اصلاحه

* * *

دعك من هذا كله وانظر الي قلبى من وجهة انه قلب شاب ما عرف الحب الا بين احضانها وما عرف السعادة الا ان يوم عرفها احببتها . . . وقدستها . . بل عبدتها ووضعت فى شخصها المثل الاعلى الذى تتطلبه نفسي

ولكن . . خيب ظنى ذلك الاثيم المجرم ويحه انه قتلنى حقا

اتعرف يا صديقى انى عرضت نفسي بالامس على طبيب فقرر اننى مريض بالقلب وأن حالتى تستلزم العناية التامه

اتعرف يا صديقى أن هذا المرض لا يصاب به الانسان الا أثر صدمة قوية تهز كل اعصابه وتهدد كيانه !! أو ليس مصابى هذا كارثة على قلبي وجسمى وروحى لقد فتح فى جسمى ثغرة لمرض لا شفاء منه الا اذا نادانى الله الى العالم الآخر

صديقى . . يعز على أن اختم رسالتى اليك ولكن كثرة التفكير تؤلمنى وتساعد المرض على الفتك بى . لذلك تعذرني اذا قلت لك الى الملتقى يا صديقى

ولكن فكر يا صديقي فى أن ترسل لى رأيك فى ما قلته لك علنى أجد فى العالم من يشاطرنى افكارى

والى الملتقي . . ثانيا . .

هو

حفلات الاستقبال ...

بقلم حسين سعودى

ـ أنا أكون سعيدة جدا ياتيزه بزيارتك
ـ ده واجب يابنتي . والدور عليكي قبله تعالى زوريني بكره وأنا أجي أزورك
ـ بكل ارتياح وأنا اتشرف أوى
ـ لأ وحتنبسطي عندى . وأولادى مش كبار وكلهم من بتوع الفنون بيانو . وكمنجه وصفارة والهوانم اللي بيجولي الافرانكه كلهم مايتغطوش عليهم
ـ لكن . . .
ـ ما لكنش انت شابه وتحبي الفرفشة لما كنت زيك كنت اعمل كده واكثر . أوعي تتأخرى
ـ حاضر . . وأخذت الهانم الصغيرة تفكر قليلا فى هذه السيدة اللطيفة التي تعرفت بها لاول مرة فى استقبال اليوم وهاهى تدعوها لزيارتها غداو تعددلها أصناف الطرب والهيصة التى ستلقاها فى منزلها ان زارتها . .

وتقترب آنسة أخرى منها فتراها تفكر فتقول لها

ـ مالك سارحة فى ايه ياروحى ـ اللي واخد عقلك يتهنى به . . .
ـ مفيش حاجه ـ ألا أولى تعرفى الهانم العجوزه دي الى قاعدة هناك دى ياتوتو
ـ أوه أمال دى فلة هانم صاحبة الحظ ده صالونها من أحسن الصالونات . أنا كل أسبوع أروحلها ونهيص
ـ يعنى أروح لها أنا كمان ؟ . .
ـ وماله بس اعملى ترتيبك . . . وضحكت بلؤم
ـ فيه ايه ؟
ـ ولا حاجة الاستقبالات اللى زى دي لها اتيكيت مخصوص و (رجيـم) لازم الواحدة تمشي عليه . . بعدين أفهمك كل حاجة وتتركها وتسـير . فتقوم وتقف بجانب لولو وبعد كلام تسألها عن فلة هانم فتنظر لها بحذر ثم تأخذها على جانب وتقول لها

ـ انت من اللي بيروحوا صالونها . .
ـ لأ لسه . عزمتنى أروحلها
ـ إوعك حسك عينك يافايقـة تروحي هناك لاحسن سمعتك تبأه زى الزفت وعمرك ان اتجوزت بعد كده
ـ ليه يالولو ؟
ـ دى لها شوية أولاد عفاريت ومدلعاهم خالص ويخشـوا مع الضيوف اللى يكونوا عندها ويالله الهزار يشتغل والمسخرة أنا رحت مرة واحدة هنـاك وتوبه من دي النوبة . . اوعي تحطى رجلك هناك
ـ مرسيه يالولو على نصيحتك صحيح الواحدة مش لازم تزور كل واحدة من غير ماتعرف هي على ايه

وتقترب منها سيدة أخري وتسمع الحكاية فتزيد من عندها قائلة

ـ آخر معلومات سمعتها عن فلة هانم دي ان الشبـان دول مش ولادها . وانهم شويه وارثين فارشين الابارتما دى وجايبين دى بماهية علشان تدعي أنها أمهم وتروح تزور العائلات وتخليهم يجو عندها وأصحابنا دوكها همه الهايصين ودى الحكاية اللى سمعتها من جوزي امبارح . أوعو تكونوا من زباينها يابنات . . .
ـ فشر . . دي اللى بالشكل ده لازم الواحد يحترس منها ويمنعها عن استقباله واتفقن على تحريض معارفهن منها ورأوها واقفة مع أختين صغيرتين ثم مالبثت أن تهيأت معهن للخروج معتذرة بان عندها بنوار فى تياترو ماتنيه . . وحاولن أن يتكلمن مع الاختين لمنعهما من الخروج معها ولكن لم يتمكن وخرجت الهانم (الصيادة) بفريستيها وهن يقلن باسف
ـ ادى أشد مضار الاستقبالات ونتيجتها فى الاختلاط بكل واحدة بدون سابق معرفه

من اللعب بالتراب الى اللعب بالذهب

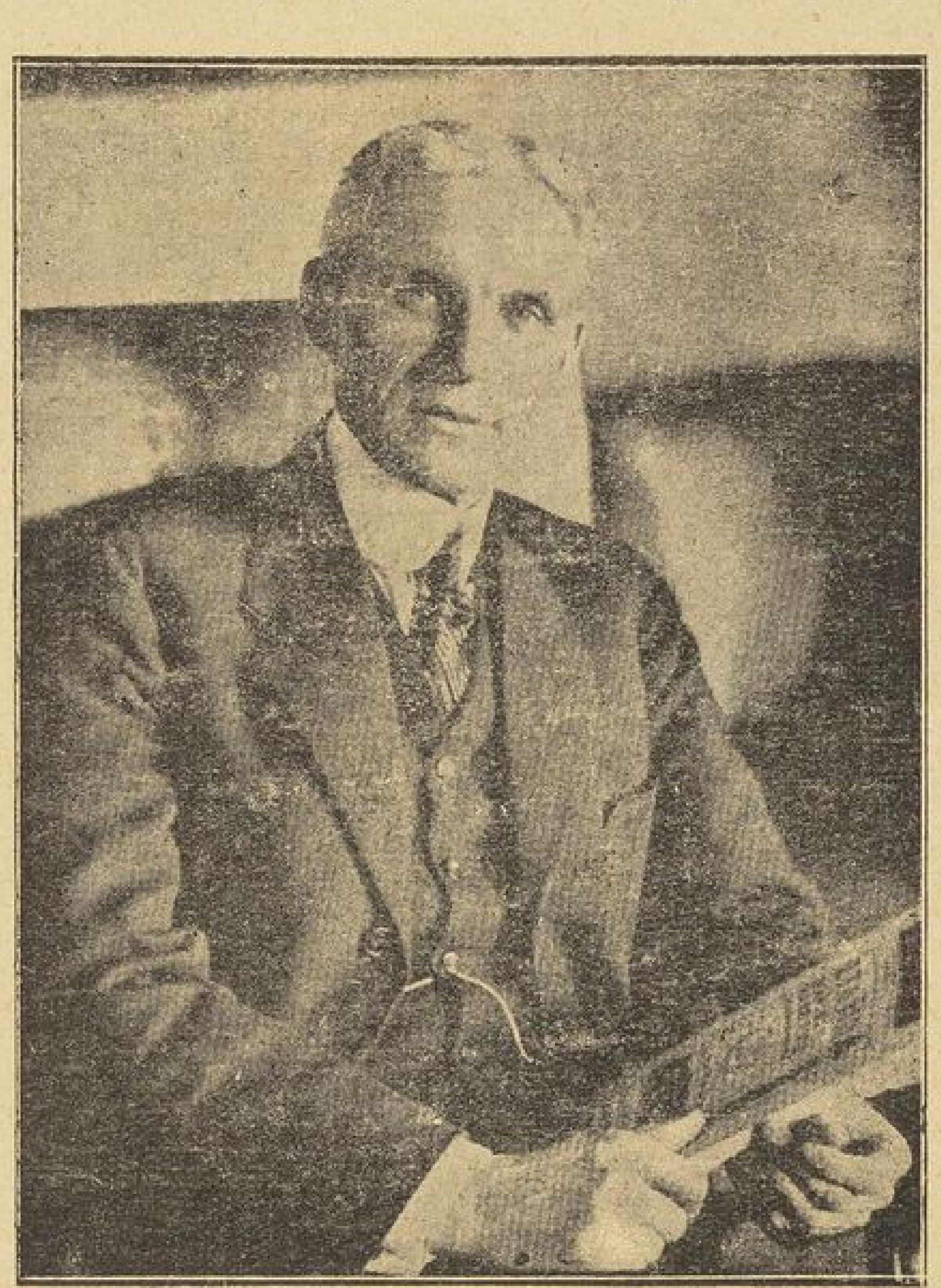
هنرى فورد

لعل الذ ما يعلم القارىء عن اغنى رجل تشرق عليه شمس هذا الجيل ويتردد اسمه فى كل ناحية من نواحي الارض هو انه وقد أصبح حربا على العمل الزراعى الا انه قضي حينا من صباه بين الفأس والمحراث ورعي الاغنام وحلب الابقار. لكنه قد اعتبر هذا العمل تكليفا شاقا قليل الفائدة يجب أن ينزع عن كاهل الانسان ليتفرغ لما هو أجل منه قيمة ويعود عليه بربح وفير

فبينما كان يسير مع ابيه يوما ولما يدركه الربيع الثالث عشر اذ رأى آلة أصغيرة تدير حركة ماكينة كبيرة فأسرع الى العامل المنوط بادارتها واطره وابلا من الاسئلة عن كل مايتعلق باصل تركيبها وطريقة ادارتها فلما اجابه العامل الى ما طلب معرفته فارقه وهو يقول لنفسه « ان اهتدى الى عمل آلة كهذه تسير عربة كبيرة فتطوي انحاء الارض لمت سعيدا لاني اعتقد اني قمت باجل خدمة للنوع الانسانى » ومرت بعد ذلك سنون عمل فيها كميكانيكي ماهر موفق، واستطاع ان يحقق اكبر امنية صبت نفسه اليها

لفورد ذهن خارق وعقلية جبارة ، وليس هذا فى ذاته عجيبا اذ ان كثيرا من الناس يملكون هاتين الظاهرتين . لكن العجب الشديد فى هذا الرجل العصامى الذى بنى مجده بيده ورواه من عرق جبينه ان طبيعة ميله للعمل قوية لدرجة لم يبذه فيها معاصر فهو دائم العمل دائم الحركة عميق التفكير مثابر صبور ، لم يثنه عن عزمه فشل مهما بلغ من امره ولم تثبط من همته عقبة مهما بدت عسيرة الاجتياز هذا هو الغريب حقا فى طبيعة هذا الرجل وهذا هو سر ذلك الملك الواسع الذى يديره هنرى فورد

ولقد أصبح شبه اعتقاد عند الاميركيين أن كل جريدة أو مشروع حكومى أو شعبي لا تربطه بفورد صلة ما لا بد يكون مصيره مجهولا ونجاحه أمرا فيه نظر . .



هنرى فورد

اخرج فى مدى عشرين عاما ستة ملايين اوتوموبيل ، اما ثروته فهائلة مقطوعة النظير كما قدمنا فقد ثبت حديثا بطريقة شبه رسمية ان دخله اليومى ٨٠ الف جنيه وعلى هذا القياس قال بعض علماء الاقتصاد انه اذا استطرد العمل فى هذه الطريق ولم يعتوره أى طارىء فجأنى فسيصل بعد عشر سنين ٢٠٠ الف جنيه يوميا اما مجموع ثروته فمقدر ب ١٥٠ مليونا من الجنيهات

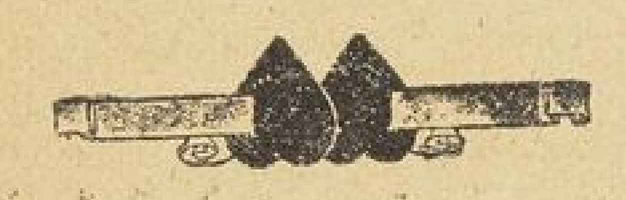
واشد ما يدهش القاريء عند مايعلم أن هذا الملك الغير متوج دائما معتدل المزاج من جراء ضعف معدته وفقدانه جزءاً كبيرا من شهية الطعام

ولفورد اثر محمود في الازمات السياسية التى تنشأ عن « العطلة » فهو يسخو عند ذاك بكثير من المال ولا يهدأ الا اذا استقر الأمن ولم يعد من امريكى جائع او مأزوم ، لذلك فهو محبوب من شعبه الذى دائما يلقبه بالمثل الاعلى الذى يجب ان يحتذي به وبالأب الرحيم . وهو دائما يردد بيتين من الشعر وليس احب اليه من ان يسمعهما من الصبية والشبان وهما

« دعنا اذن نعمل وبغير ملل ، بعقيدة فى المستقبل والنجاح

كل شيء هين ممكن فلا مستحيل ، ان عظمة الانسان دليل على عظمة الله »

وهو ، على ماهو عليه ، ديمقراطى يزور المرضي من عماله الفقراء ويجلس بجانب فراشهم يتفكه معهم ويوصيهم بان يعتقدوا انهم اصحاء اشداء لتقوى بهم امريكا وينتفع العالم منها ، وهو دائما يلقب عماله بابنائه الشجعان ومعاملة بالآلات الامينة التى احيتها الثقة ونماها العمل الدائم



رسائل النساء

— ٢ —

العـــــودة

عن الكاتب الفرنسى الشهير «مرسيل بريفو»

تعريب

«فرج جبران»

١٨ ابريل

لكم تمنيت وأملت من مدة طويلة عودة ابنتى وبقاءها معى الى الابد كما هى الآن. لقد قاسيت فراقها ثلاث عشر عاما منذ كانت طفلة وكانت لها عادات السيدات الصغيرات وكانت تترج بطرق مختلفة حتى ان الانسان لم يكن يملك نفسه من أن يشجعها! ولكن عشيقى «بون أمى» كان فظاً لا يقاوم، كان ممتلىء القلب بالهموم والمتاعب. فكان يخشي أن تفاجأنا ويخشي تحريات رجال الشرطة وكان يصيح:

ـ لا أريد أن أرى هذه الصغيرة هنا، ان لها عينى والدها وشعره وحركاته، وهى ابنته قبل كل شيء واننى لأشعر بالكراهية نحو كل ما له علاقة بذلك البائس... اننى لأرغب من كل قلبى أن أربيها ولكن على شريطة ان تكون بعيدة عنا مسافة مائة فرسخ على الاقل فاختارى واحداً من اثنين إما أنا وإما هي..؟!

اختار! لم أكن غير شيء صغير محطم أجد العالم ضدي، لا نصير لى غير «بون أمى» عشيقى، فكان يجب ان أختاره هو! وفى ذلك لماذا لا أعترف لنفسى؟ لقد كنت أحب «عشيقى» وأنا لا أزال أحبه.

فاطمت. وفرقت بينى وبين الطفلة بأكثر من مائة فرسخ فكانت هى فى المدرسة الداخلية ببوردو وأنا فى باريز ومكثت هناك ثلاث عشر عاما، يا للصغيرة العزيزة! دون ان تعرف مسرات الخروج والاجازات المدرسية ومن حسن الحظ انه كان يوجد بعض التلميذات اللاتى كان يسكن أهلهن فى الجزائر البعيدة ولذا كن يقضين العطلة المدرسية فى المدرسة أيضاً مثل ابنتى، فكانت تجد بينهن من يسليها.

وكنت أسافر مرة كل عام الى بوردو حوالى عيد الفصح وأمكث هناك نحو ثمانية أيام. وفى كل مرة كنت أجد ابنتى قد تغيرت كثيراً وصارت «لوسي» جديدة. وفى السنين الأولى كانت قبيحة الشكل فكنت أراها فى حال من النحول والضعف حتى انى كنت أشعر بحزن عظم، ولكن فى إحدى السنين وأذكر جيداً أنه مضي على ذلك ثلاث سنوات دخلت علىّ فى قاعة الانتظار فتاة جميلة كاملة النمو موردة الخدين ملتفة الساقين، ولكم استغربت إذ سمعتها تدعونى بيا «أماه!»

آه! ولكم كانت جميلة تلك الاسابيع التى كنت أمضيها فى بوردو عندما كنا نتنزه نحن الاثنين فى متنزهات «تورنى» أو حين نذهب بحراً الى لورمو، وكان الرجال يلتفتون الينا. هل كان هذا الالتفات من أجلها؟ أو هل كان من أجلى؟ لم أكن أدري. ولقد كان يسرني على كل حال، أما الذين كانوا يقصدون الانتقاص من احترامنا فكنت أواجههم بنظرتى الحادة فكانوا يرجعون فى الحال الى صوابهم:

وكنت أرجع الى باريز حزينة جداً لعدم وجود عزيزتي الى جانبي وكان «عشيقي» يلحظ ذلك فكان يعزينى بكثير من اللباقة والمهارة وكان منذ وفاة زوجي قد أصبح أكثر رزانة عن ذى قبل فكان يحدثنى عن ابنتى الصغيرة وينظر فى الشهادات التى كانت ترسلها المدرسة عن دراستها ويقرأ صحيفة القسم الداخلى بل أنه اشترى لها أطاراً لصورتها وهى فى اللباس الذى تناولت به الاسرار المقدسة فى الكنيسة

ومع ذلك لقد ارتعبت جد الرعب إذ فكرت أن مسألة عودة لوسي ستمر قريباً، إذ كانت تقارب الثمانية عشر عاما ولم يكن فى إمكانها أن تمكث فى القسم الداخلى الى الابد ولا يمكننى أن أعرف أي الحديثين كان يضايقنى أكثر من الآخر: أأن أحدث «عشيقى» عن لوسي؟ أم أن أحدث لوسي عن عشيقى؟؟ وهذا كان أفظع من أي شيء آخر فان ابنتى كانت تجهل مركز والدتها الحقيقى، إذ كنت أخبرها دائماً أن لى دخلا ثابتاً. ولما كانت رزينة جداً لم تسألنى عن الاسباب التى كانت تضطرنى الى العيش منفصلتين بعيدتين احدانا عن الاخرى، ولقد قنعت بالسبب الذى ذكرته لها وهو ان هواء باريز لا يوافق صحة الاطفال!

وفى ذات مساء اذ ظهر لى أن عشيقى كان منشرح الصدر طرحت أمامه المسألة بهدوء وقلت أن لوسي قد أصبحت فتاة كبيرة وأن الوقت قد ازف لان تخرج من القسم الداخلى ولم التحدث عن سكناها معى، ولكننى طلبت نصيحته وقلت له:

ـ ماذا نصنع بهذه الابنة؟!

وفكر عشيق وهو طيب القلب حقا لولا تلك اللحظات التي يثور فيها وأجاب .

— وماذا تريدين ياعزيزتي ؟ ! يجب أن تسكن ابنتك معنا هنا . لا يمكننا أن نتركها في الشارع ، أليس كذلك ؟

ولكني لاحظت (بكل تواضع !) :

— ولكنها لاتعرف ... انك تعرفني .

فاحمر وجه عشيق كما يفعل اذ يغضب وقال :

— أما هذا ! . . . انني لا أريد أن أغير عادتي بسبب ابنتك ، ان كل النساء يحطن أنفسهن بنطاق من التكتم والتستر !!! لماذا لم تخبريها بالحقيقة من قبل ؟ ومادمت لم تذكريها لها فانها ستراها بنفسها وهذا كل ماهنالك ، وهنا شيء آخر وهو اني لا أنام كل الليالي هنا .

ورأيت أنه يجب أن اكتفي بهذا القدر في ذلك المساء . وفي اليوم التالي قال لي عشيق بنفسه :

— اصغي الي ، لقد فكرت في الأمر ، انني سأقوم برحلة صغيرة في ناحية روان وسامكث هناك نحو خمسة عشر يوما فادعى الصغيرة في هذه المدة واشرحي لها الامر بكل صراحة وهي كبيرة ولذلك ستفهم كل شيء .. وعندما أعود تكون عارفة بمجري الامور .

وكان محقا كما شعرت بذلك جيدا وكان أول ماشعرت به هو واجب شكره على رقته . ولكن اذدنت ساعة العمل واذ وجدت الصغيرة الى جانبي وانفردت معها لم اتمكن ابدا من الاعتراف لها بل اني كنت اتجنب الاجابة على اسئلتها فيما يختص بادوات الرجال التي كانت تراها في المنزل من عصى ولفافات تبغ وقبعات، وكنت أقول لها أنها كانت ملك والدها . ولقد كذبت أيضا عندما استلمت خطابا من عشيق يذكر لي فيه أنه سيرجع نفس ذلك المساء فاخترعت قصة هي أن احد اقربائي وهو من أبناء عمي سيحضر لتناول الطعام عندنا ذلك المساء .

آه ! ذلك العشاء وذلك المساء بين عشيق وبين ابنتي لوسي ! وعرفت في تلك الساعات أن هناك خجلا يعانيه الانسان يفوق الخجل الذي يلحقه في حال التلبس بارتكاب جريمة . وكانت المقابلة الاولى مسرة تشملها الصداقة وكان عشيق مسرورا اذ وفق في رحلته ووجد لوسي لطيفة جميلة . ولكن بدرت في حديثه معي بضع الفاظ تدل دلالة صريحة على علاقاتنا حتى اني كنت اخجل من نفسي كل مرة وافكر : « رباه ! ستفهم لوسي »

وحاولت اطالة السهرة قدر ما استطعت بواسطة لعب الورق . ولكن حوالي الساعة العاشرة رمى عشيق الورق من يده اذ كان كثير الخسارة وقال :

— هيا بنا الآن لننام !!!

وكان يجب أن اعزم على شيء اذ ذاك وقد خشيت من حدوث حادث اذا فوجئت الفتاة بالحقيقة دون أن تستعد لها ، فقلت لها :

— اذهبي يالوسي إلى غرفتك وانتظريني هناك فلدي كلمة أريد أن أسرها لك .

ولحقتها في غرفتها بعد برهة واقتربت منها كالمحكوم عليه بالاعدام اذ يقترب من المقصلة وقلت لها :

— اسمعي يالوسي ان لدي خبراً خطيراً جدا سالقيه على مسامعك ! لاتحكمي على أمك يابنتي فهي امرأة بائسة لم تحيا تلك الحياة التي كانت ترغبها ، ان هذا الرجل الذي تناولنا معه الطعام هذا المساء ، ليس هو ..

ولكنها أسرعت ووضعت يدها على فمي وارتمت على عنقي وقالت :

— لاتتكلمي ياماماه ! أمي العزيزة ! لاتتمي حديثك ! انني اعرف كل شيء ! لقد تنبأت بكل شيء من مدة طويلة ! فليكن .. انني أحبك كثيرا على أي حال ! ولا تقصي على شيئا !!

وقضينا مدة طويلة نبكي ونحن متعانقتين وشعرت أنها صادقة فيما قالت من أنها تحبني كثيرا وأنها رغم طهارتها وسذاجتها فهمت أنها يجب أن تشفق على أمها رغم كل شيء !!



الآنسة عليه فوزى